



۱۷۵۵

کتاب
قصص
وحکایات

۸۱۰۸
ک

٨١٠٣٨

(مجموع قصص وحكايات) ، خط القرن

م

الحادي عشر الهجري تقديرا

٧٩ ق ١٣ س ٤٢٥ X ٥٩٥ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ واضح
ناقصة الاخر

١٧٥٥

١ - المجموعات ، أدب اللغة العربية
أ - تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد وضا



٢
بسم الله الرحمن الرحيم
ومن الاتفاق الغريب ان رجلا سافر
الى الشام تاجرا. فباع ثم رجع الى مصر
وكان في طول الطريق ياخذ اياته
ويقدها بقيد من حديد. وسلسله
ذات ثودر. فيحفر للثودر في الارض
ويرد عليه التراب. ويفرش عليه ونيام.
وتكان يجعل الفرش على الثودر. ويجعل
خرجه تحت راسه. وكان فيه حمايه
دينار. وازرو هدايا وغير ذلك. ولم
يول ذلك دابة من حين خروجه
من دمشق الى حين وصل الى البير
البيضا والليبي تبعه. ولم يجد له
عليه

٢٩
عليه سبيل. لا في اخذ الدابة ولا الخروج.
فلما وصلوا الى البير البيضا. قام واحدا
فاخذ ذلك للصرحيل من ليف ووثد.
وضرب للثودر في الارض. وتعمل لذلك
الحبل خيطة وربطها في رجله وحذب
الخروج فاخذه. فلما احس الرجل بحذب
الخروج. قام من دهشته قائما فمكته
تلك الخيطة واعاقت عن الحرى. فذهب
الى صرعي الخروج. وبقي ذلك الرجل اسفا
خرينا. فكونه سلم من دمشق الى ان
وصل الى البير ايضا. فكيف عدى
عليه. فقام ودخل الى المدينة. وجاء
الى بيته خريفا فذق لباب ففتحوا

له. وسلموا عليه وعانقوه. وهو ساكت
لا يبدى ولا يعيد. فيألوه عزها له
وعز قماشه وخرجه. فقصر عليهم قصته
واراهم الوبد والحبل الذي عوقوه فقالوا
نحى اليوم في السحر جالسين. وإذا
بشخص قد علينا الباب ففتحنا له
فاودع عندنا خراجا. فقال لهم اروني
هذا الخرج. فلما رآه صاح. فقالوا له
ما قضيتك. فقال هذا خزني الذي
سرقته. ثم فتحه فخرج منه الأذن
والهدية والدنانير. وفرق الهدية
والأذن على أولاده. فمحبوا من ذلك.
وكيف اتفق أيداع الخرج عندهم. فجمع
في

في القضيته وإذا بالباب يطرق. فقالوا
من. فقال أنا صاحب الخرج الوداعه.
فقال لها ما ذا تقول له. فقال
أخرجوا له حبله ووقدوا دفترا إلى
ففعلا. فلما رأى الحبل والوقد عرف
أن التاجر صاحب الدار. فهرب ومضى
إلى حال سبيله. **وذكر** أن الشجاع
مر سم جنداريا على شخص في طلب مال
للسلطان. وأن الرجل غافل الجندار
وهرب منه. وبقي ذلك الجندار حايير
لا يدرى أن يزوج. فقال في نفسه
أن طلعت إلى القلعة عاقبت الشجاع.
فوجع إلى بيته وأخذ منه نفقة. وقصد

ان يتوجه الى بلاد الصعيد. فاقالى
ديوالطين فرأى مركبا. فقال لوريس
المركب الى اين يتوجه. فقال الى اخر
الصعيد. فشارطه على كرى معلوم
وصعد الى المركب. فحشى ان يراه احد.
فقال للوريس شتى ان نزل الى اسفل
الحين. الى حين تقوم المركب. فقال له
اقول. فنزل الى الحين. واذا فيه شخص
ينظر اليه. فتامله فوجده الغريم الذى
هرب منه. فاحذره وطلع **وحكى رجل اخر**
قال كنت انا وشريكى فى تجر فى لبر و
البحر. ففى بعض اوقاتنا ارسينا على
جريدة. فنزل شريكى ليتوضا. واذا
بالتساح

٦
بالتساح التقه واحذره. ونزل به الى
الماء. وصار يطلع به وينزل. ونحن
ننظر اليه. فحزننا عليه حزنا عظيما. ثم
حافونا. وقلت للوريس والركاب قد
رايع ما نزل بهذا الرجل. وانا اخاف
ان يرحل الى اهله يقولون انك قتلت
واخذت ماله. وانا اطلب منك ان
تكتبوا الى محضر ما رايتم. قال فكتبوا
الى صورة محضر ما عاينوه من حاله
ثم سافروا الى بلد شريكى. فخرجوا الى
اولاده. وسالوا عن عروا المدهم فاخرجهم
بخيرة. فبكوا. فقلت لهم هذا مال والدكم.
وهذا حصل من القايدة. فقالوا هم

واللهم دعه عندك تبجلنا فيه وتطعمنا
من فايدته. فاختده وسافرت سيرة قريبه
ثم رجعت اليهم. فلم اشعر الا واحدا من
اولاده يسلم علي. فمضيت معه الى
البيت. واذا بشريكي قاعدا ورجله
مغطاة. فلما رايتني هتت وحررت في
امره. ورميت روجي عليه وعانقته
وبكيت وبكى. وسالته عن حكايتها. فقال
لما التقى التماسا وغطني في الما.
وطلعتني وغطني فاني جرتني الى جوف
وتوكني ومضى. فرايت انسانا منقوشا
كالعدل العظيم. وقد اكل التماسا بعضه
وتوكه. فركبت عليه. وكانت رجلي قد
انكسرت

انكسرت فاستنانه. ومن جلاوة الروح
وفوجي بالسلامه ما حيت بالمها.
فقدت يدي الى ان وصلت الى البر.
وتولت من ظهر الرجل المنقوش فوجدت
في وسطه شئ. فتاملته واذا هو
كيس. ثم جا الليل. فسمعت حس
مراكب مقلعه. فاسترت لهم فاحذوني
فلما راواوني على تلك الحاله. سالوني
عن حالنا فاخبرهم. ففعلوا ما يحبون
من امرى. واحفقت عنهم الكيس.
اطعموني الى ان وصلت الى بلاد المصعيد.
فتداويت حتى برئت رجلى فحيت. وهذا
الكيس نخمه. ففقتناه واذا به ذهب

٩
فاعطاني منه ما حكى ان قاصر
الدولة بن محمد ان كان به قولنج يعتا.
وقد اعني الاطبا بروه. ولم يوجد له
شفا. وليت على ذلك سنين. وكان
له اعداء. فدسوا له من نقت له. وارصدوا
له رجلا بسكين. فجاء في دهليز
القصر. فوثب الرجل عليه وضربه
بالسكين. فجاءت الضربة اسفل
من خاصرته. فاصابت طرف السكين
موضع القولنج. فخرج ما فيه من
الدم وصار احمر ما كان **وحكى**
ان لا فوج لما نزلوا بالاسكندرية
فاخذوا قوما من المسلمين. وقتلوا
بعضهم

بعضهم. والبعض فاخذوا رجلا منهم
وشدكتا فم خلفه. في السيف منه.
فجاء رجل من الاعلام فوضه برجله.
فوقع في البحر وهو مكتوف. ثم ضربه
بسياف كان معه. فلم يخط كتافه فقطعه.
وتخلص الرجل. فعام الى البروسلم
وحكى ان رجلا من ديار بكر ذار قبر
الخليل عليه السلام. فاكل من عذيره.
فدخلت عدسه من في لك العدس في
انفه. فحمدوا في اخرجها فلم يقدر.
فعاد الى بلده وهو ضعيف منها.
فبينما هو جالس اعطس فخرجت
تلك العدسة من انفه. فلقطها

طائر في الحال . فبحاز من جعل انق
هذا الرجل هذا الطائر . على
بعد المثقة وطول المدة **وقد**
ابو محمد الحينل لما سوري . حدثني شيخ
كان يخدمني . وقد تجاوزنا الحاديث
الناس . فذكر لي انه حلف بالطلا
الثلاث انه لا يحضر دعوة ولا يشيع
بمنارته . فسالته عن سبب ذلك .
فقال كنت رحلت من ليصرة الى
بغداد . فصعدت الى الشوارع . فوجدت
رجلا فكننا في غير كنييتي . وبشر في
وجهي . وجعل يبا لي عن قوم لا ارفعهم
وحلف علي في النذر عندك . وكنت
غريبا

غريبا لا اعرف مكانا . فقلت ابيت
الليلة عنده . واطلب بعد ذلك
موضعا . فوهت معه في القول
ومضيت الى منزله . فدخلت اليه فاذا
عنده دعوة . والقوم على البديس .
وكان لي ذى شبة في هو صاحب
المنزل . وقد خرج الحاجة فوجدني
فسبه لي . ووهت عليه معرفتي بالسكر .
وكان فوجلة من عنده رجل له غلام
امرء . فلما اخذوا مضاجعهم للنوم
سهرت انا من بينهم . فلما كان بعد
ساعت رات واحدا من الجماعة قام
الى الغلام فسق فيه ونام . وعاد

١٤
الى موضعه . وكان قريباً من صاحب
الغلام . فتقدم صاحب الغلام الى
غلامه ليفسقه به . فقال ما تريد
الم تكن لساعة عندي وفعلت في
فقال لا . فقال قد جاني لساعة
شخص فظننته انت ولم اتحرك .
وما ظنيت احدًا يحسر علي .
فتأخر الرجل وجره سكيناً من وسطه .
وقام وانا ارتعد . فلودخمني ووجدني
ارتعد لقتلني . ولكن اراد الله عن
وجل بقاء حياتي . فبدرى بصاحبه .
فوضع يده على قلبه فوجده يخفق
وقد تناوم عليه . فوضع السكين
في

١٥
في قلبه وامسك فاه . فاضطرب
الرجل وتلف . فانخذ الرجل بيد غلامه .
وقطع الباب وانصرف . فورد على امر
عظيم . وقتلنا رجل غريب وصاحب
البيت شبة لي ولا يعرفني ولا يشك
اني انا صاحب القضية . وتركته رجلي
واخذته ردأي وطلبت الباب .
ولم ازل امشي لا ادري اين قصد
والليل متصف وخفت لعسوس .
فرايت ثوب حمام لم يبق قد بعد .
فقلت اخبني فيه الى اين يطلع البناد
فحلت في الاوتن . فما لبثت حتى
سمعت وقع حافر . واذا برجل

١٥
يقول قد رأيته يا بني لفاعله ودخل
الاتون. وانا كالميت من الفزع لا اتحرك
فلما لم يجد حيا. ادخل يده ورأسه.
وجعل يده بسيف معه في يده. وانا
بعيد عن ابنتي لاني سيقه. صابرا
مستلما. فلما لم يجد يحس يا حدي خرج الى
الباب. واذا معه جارية قد تحسها
وادخلها الى الاتون ومضى وتركها.
فرايت برتوخا لينا في رجلها.
فانتقم مما منها وخرجت. وما زلت
امشي في الطريق متحيرة الى ان صرت
الى هام قد فتح فدخلته. ونجاها
معي في نياح عند الحامي. وخرجت وقد
اصيحت

١٦
اصيحت. فسالت عن الطريق حتى
عرفت اني بالقرب من دار صديق لي.
فدقيت عليه الباب. ففتح لي ورس
بقدرتي وادخلني داره وسر بقدرتي
وادخلني داره. فدفعته اليه المنديل
الذي معي. وفيه دراهم والخلخالين.
فلما نظر اليهما تغير وجهه. فقلت ما
لك. فقال من اين لك هذا الخلخالان.
فاحترته بخبري كله في ليلتي. فدخل
مسرعا الى دار حمه وخرج الى وقال
اتعرف لرجل الذي رايت قتل الجارية.
فقلت ما بوجهه فلا. لان ظلمة الليل
حالت بيننا. ولكن ان سمعت كلامه

عرفته. فاعد طعاما ثم خرج واقبل معه
شاب من الجند. فكلمه فعرفته. وقال هذا
الرجل قعلت نعم هو اياك فاكلنا وحضر
الشراب وعمل عليه النبيذ فسكروا فنام موضعه.
فعلق بابا لدار وخرج الرجل. وقال ان
القتيل اخي. واز هذا الرجل افسدها.
ووصل الى خبرهما بعد ايام ما كنت اصد.
ثم انظرتهما وابعدتهما عنى. قال فقصت
ولست ادري ما بينهما حتى قتلها. وانما
عرفت الخالين. ودخلت فسالتهما.
فقيل لى هي عند فلانة. فقلت قد
رضيت عنهما فوجها واطفها. فليجلبوا
فى الكلام. فقلت انى لرجل قد قتلها
فقتلته

فقتلته فقم حتى ندقنه. فخرجت معه
حتى دقنه. وعدت الى المشرقة هاربيا.
وحلفتان لا احضر دعوة ابدا **واما**
الجنائز فاني خرجت من بغداد نصف
النهار من الظهيرة فبيوم خارجا الى
فاستقبلتني جنازة يحملها رجالان. فقلت
هذا غريب فقيل لى انا اب. فاخذت
من احد الخالين. فحين استقرت على
كتفى افتقدت الخال فلم اجده. فصحت
يا جمال. فقال لاخر مشى واسكت
قد انصرف الخال. فقلت لساعة والله
ارحمهما الى الارض. فقال والله لان
فعلت لا يصح عليك فسكت. وقلت

١٩
ثواب حصل. فحملناها الى المصلى فلما
وضعناها تركني الاخر وانصرف. فقلت
ما هؤلاء الملاحين والله لا يحملون الثواب
فاخرجت من كمي شيئا وصحت بالحفار.
فقلت اني اصحاب هذه الخنازة فقال
لا ادري. فقلت احفر. وهذه الدراهم
لك فحفر. فلما صوبت عليه الخنازة لياخذ
الميت. اذ وثب من القبر لطمني وجعل
عامتي فخر قبتي وصاح قتيلا فاجتمع
الناس وسالوه. فقال هذا الرجل
جاء بقتيل بلاراس لا دقنه. فحملوا
الكفن فوجدوه كما قال. فدهشت
وتحيرت. وجرى علي من لعوام ما كادت
نفسى

نفسى تتلف منه. ثم حملوني الى
صاحب الشرطة. فاخبر الخبر. فلم
يرد شاهدا. فجردت للمقارعة
وانا ساكت باهت. وكان له كاتب
عاقل. فراني ورأى دهشتي وقال
امهل حتى ترى ونكشف عن حاله.
فاني لحبه مظلوما فامهلوني.
فقام واخلاقني وسالني. فاخبرته
الخبر ولم ازد ولم انقص فتحي
الميت عن النعش وقتنه. واذا
هو بالمسجد القلاني. فاخذ معه
رجالا ودخل المسجد متسكلا.
فوجد فيه خطا. فساله عن خاتمة

هناك كانه يريد ان يحمل عليها
ميتا له. فقال لهذا المسجد
جنازة واحدة اعني نعشا. الا انها
اخذت من الغداة لحمل ميت
ولم ترد. فقال من اخذها. فقال
اهل تلك الدار واوحى اليها فكبها
الكاتب رجال الشرطة. فوجدوا
جماعة من الرجال غرابا. فقبض عليهم
وعلمهم الى الوالى واخبره الخبر.
فقررهم الوالى. فاقروا انهم تغايروا
على غلام امرد. فقتلوه وقطعوا
رأسه ورموه في بين حفرة في
الدار. وان الحالين كانوا من حليتهم
فصربت

فصربت اعناق الجميع وخلوا سبيلى.
فهذا سبب في ان لا احضر جنازة ابدا
وذكر بعض الاصحاب قال مر مرصديقا الى
نزل عظيم. حتى ورم وجهه وصار
كالطبل العظيم. وذكر الطبيب
نقطة على قلبه ويموت منها. فكونوا
منه الليلة على اجهة منه. فلما علم
العليل بما قاله الطبيب. قال
يا صديقي انتهى ان تنام عندي
الليلة. لا وادعك وتودعني.
قال فبت عنده. وكان ناعما على
تحت خرجه يد. فتمت الى جانبه.
وتحدثت معه ساعة من الليل وجعلت

٢٢
السليمة. وقلت له لكل اجل كتاب والموت
لا يدمنه. وبسرت معه. ثم اردت
النوم. فواتني اخا صريح رجلا ومناكنا.
وكانه اخذ باطواني وحذني اليه. وكافني
شلت يدي حتى بان سوادا بطي.
وضربه ضربه عظيمة. فجاءت على
انف صديقي الضعيف بتلك التزلة.
فاستيقظ وقد اغشى عليه. وانفجرت
تلك التزلة من مفاخره. فقال
بالاشارة هاتوا لي وعاء. فاقوا اليه
بطاسه فامتلات دما مرهين. ثم
انفس الودع الذي كان به جميعه
وانضم. ثم قام وجلس كأنه لم يكن

به

٢٣
بهالم. فلما اصبح جاء الطبيب
على عادته فوجده جالسا. فسأله
عن ذلك فاخبرته بقصته. فقال
ما في طبي ولا في حكمي ان صف
لواحد لكم في نفسه هذا امر الهي
وهي عن امر من امر مصراته سافر
الى بلاد الشرق الى قطاعة. ففرغ
عليه بعض شيوخ الناحية فنزل
عنده فاضافه. فرأى عنده
شخصين متشابهين. فبقى متحيرا
في تحقيق النظر فيهما. فراه مضيقا.
فقال اخبركم تكثر النظر الى هؤلاء
الغلامين. فقال نعم اني ما قدرت

٢٥
أفرق بينهما لقوة بينهما. فقا لغير
أيهما أحب منهما. فدعى بأيهما فجا.
وذكر من لسانه بلفظه. أنه لما ولد
كان له فرج امرأة وذكر رجل. فلما
بلغ ادراكه حاضر كما تحيض النساء.
فحبسه عليه عن الخروج. وصار من جملة
النساء. فخطبوها وزوجوها لبعض
الرجال. واقامت في عصبته إلى
أن حملت بأحد هذين الغلامين.
وولدت كما تلد النساء. فلما كان في
بعض الليالي قامت من فراشها من
عند زوجها. وخرجت معها جارية
لها القضي شغل. فلما بالت خروج
البول

٢٦
البول من الذكر وبطل الفرج. فلحقه
ما يلحق الرجال من الشهوة إلى النساء.
فمسك الجارية وانتشر ذكره ووطئ
تلك الجارية. فحملت منه هذا القلم.
ومن ذلك الوقت نزل عن الرجل وصار
من جملة الرجال. فبدأت لفافان
أحدهما من بطنه فظهر **وحكى** أحد
أقوي في أيام أبي نعيم صاحب مكة.
أن شخصاً من العراق قعد عند باب
المعلاة. وأخرج ذهباً وجعل يقيله
من يد إلى يد. ورجل من أهل الحجاز
يصير. فقصد الحيلة. وأخذ قطعة
من حرفة كانت على كتفه. وغافله ورمى

٢٧
القطعة بين يديه . فآخذها وربط ذلك
الذهب فيها . ودعى ياها في بعض
الاعدال والرجل ينظر اليه . ثم ذهب
الى ابي نعيم وقال له يا شريف . ان
الحجاج يذكرنا ان اهل مكة يسرقون
متاعهم وهذا بالخلاف . فاني خرجت
ودعيت منديل مصروف في طرفه ذهب .
فشرطها رجل منهم . فقال اتعرفه فقال
فقال نعم فقال اطلبوه . فلما حضر
سأله عما قال الحجازي فانكر . فقال
الحجازي ان ذهبي خبأه في بعض عداله .
فقتلوه فوجدوه في الخرقه . واقربوها
بالمنديل فوجدوها مقطعة منه . فامر
بقطع

٢٨
بقطع يده عند باب لمعلا فقطعت .
فتوجه عليه الناس . فقال لهم رجل
يعرفه . ان هذا شهيد شهادة زور
بمسا الذهب في قطع يد رجل كان
بديان السرقه فجازاه الله تعالى
وتعجيب الحكايات انه كان نصر شمس فران .
سرق قدر نحاس لبعض الناس . فدخل
ابنهم صغيرا لبعض وايا القرية
فراى القدر . فقال للقرية هذا
قدرنا وانت سرقته . وكانت القرية في
ذلك الوقت خاليا من الناس . فحمله
الفران ودخل به الى موضع وخنقه .
ووضعه على قبة القرية . ولما امسى

٢٩
الليل قطعه نصفين. ودر على أحدهما في
الفرق فاحرقه. والنصف الآخر جعله
في الرماد حتى يحرق في الليلة الأخرى
فهذا ما كان من أمر المصبي. وأما ما
كان من أهله. فأنهم طلبوه فلم يجدوه.
فطنوا أنه غرق في البحر. فبكوا عليه
وحزنوا. ثم زامه طلبت مفتاح الصندوق
فلم تجده. فركبة ما ذهبت بها لغت
وقامت. فزات ولدها في النوم. فقالت
يا ولدي واين كنت. فقال لها يا أُمّاه
انتم قلتم اني غرقت. وانما دخلت الى
الفرق الذي سرقه الفرات فحققي
واحرق البادحة نصفين. ونصفي الآخر في
الرماد

٢٠
الرماد مدفون. وانك قستني على
مفتاح الصندوق فلم تجده. وهو في
الموضع الفلاني فاستيقظت. وقصت
على أبيه ما رأت. فذهبوا الى الفرق
وقسوا الرماد. فوجدوا نصف
المصبي مدفوناً. فاخذوه الوا الى فاعرف
وصلب على باب الفرق **اخبار** من
اشتهر بالقوة والسرقة والدها والمكر
وشده الجري من العرب منها ما حكاه
العتبي عن بعض شياخه. قال كنت
عند المهاجرين بن عبد الله. وكان والياً
باليهامد. اذا قاة اعراني مشهور
بالقتك والدها والصوصية في زمانه.

فقال له اخبرني عما جرى لك من بعض
عجائبك. فقال اما عجائبي فلا تحصى
كثرة. فقال يا ريد منك احسنها
واقربها اخذا بالخاطر واطرها في
السماع. قال خرجت في بعض الايام
على بعير لا يدرك اذا اطلب. ولا
يفوته ثيًّا اذا اطلب. فخرجت يوما
فاذا انا بطني بعد وافاد ركة وذبحته
وعلقته على قتب لبعير. ثم سرت واذا
انا بخال الجوز منى يكون لها دور
من الابل. ففعلت لبعير وجلت فلما
امسيت واذا بابل قد اقبلت معها
شيخ كبير وعبد. واذا هي مائة يتبعها
فحل

فحل فلما راى لشيخ رجسني ثم
قام الى ناقية فحلمها وناولني فشربت
ما يشرب الرجل. ثم دفعت اليه الباقي
فشربه. ثم انه جلب تسعة قسرها.
ثم عمدا الى جرور فذبحه وطبخه واكله.
والقي عظامه ايضا قلع. ثم توسد
كومة من البطحاء. وغط الغيط العظيم.
فقلت هذه وابيك الغنيمه. ثم
نهضت وضربت فحل ابله الى بعير
ثم تصورت على ظهره وصحت به.
فخرج فرحني كالبرق الخاطف.
وتبعه بعيره وتلك الابل بكما لها.
ثم سرت مجددا مسرعا والابل وراى.

طابرة كانتا حبل محدود. فقصدت
ثنية بين يديها ليلة للسرور المجد
فلم ازل بالبعير ثارة بيدي وثارة
بوجهي حتى طلع الفجر فوايت رابية
وعلى تلك الرابية شيخ سواد فلما
قربت منه وتاملته فاذا هو ذلك
الشيخ صاحب الابل وقوسه في حجره
فلما رايتني قال اضيقنا يا لامس
قلت نعم. قال اتسمع نفاك لود
الابل قلت لا. فاحرج سهما من كنانته
كانه لسا زكبي. ثم قال لي ابصر في
اذني لظبي لمعلق على بعيرك. ثم
رماه فما اخطى اذنه. ثم قال ما تقول.
قلت

٢٤
قلت اقول قولك الاول. قال وانظر
الحمد السهم الثاني في نقارة ظهرة
الوسطى ثم رماه. فكانما وضعه بيده
ولم يخطه. ثم قال ما تقول. قلت
راي الاول. قال فخذ هذا السهم كالثالث
فانظره في عكوة ذئبه. والرابع والله
في صدرك. ثم رماه فلم يخطه. فقلت
له هلم مني ما قال نعم. فنزلت
ودفعت اليه حطام حمله. وقلت هذه
ابلك لم يذهب منها وبرة. ثم تركته
ومضيت ولا آمن منه. فلما بعدت
منه قال اقبل الي فاقتلت. والله
خوفاً من شره لا طعماً في خيره. فقال

انى احبك محتاجا. وما فعلت ذلك
الامر حاجته. قلت اجل والله. قال
فاقرن من تلك الادل عشرة وامض
ها لسانك. قال فاخذتها وقلت له
ان يجبرك عن نفسك. والله ما رايت
اعرابا قط اقطع ضربا ولا اعدى
رجلا. ولا ارمى نبالا ولا اسما
نفسا منك. **وحكى** المؤيد التوصل
الشاعر. قال اقطع الخليفة والدى
ضيعة. فكاف يتردد اليها. وهناك
جماعة من العيارين يقطعون الطريق
والذى يصانعون خوفا منهم. فيما
نحن يوما اذا قبلت لعم تركى وهو
على

على حصانه. ومعه بغل عليه خرجه ورجلا
راكبه على خرجه. فنزل وانزل الخادم
وقال يا قتيات ساعدوني على خط
الخرج. فحيناه وحططنا معه. فاذا
به كله دنا يترد ذهب ومصاع. فقعد
هو وجاريته واكلا شيئا. ثم قال
ساعدوني على رفع الخرج فوفعنا معه.
فقال لنا كيف طريق الانبار. فقال
له والذى هدا الطريق. واشار الى
الطريق. ولكن فيه ستون عيارا يخاف
عليك منهم. فاستخف به وقال ما
ابالى بهم. فتركه والذى ومضى الى
العيارين فاخبرهم بخبره وما معه.

٢٧
فخرجوا عارضة في الطريق فلما راهم
اخرج قوسا والقهم سهما واستوفاه
فانقطع الوثر وجمع عليه لعيارون
فانهزم واخذوا البغل ونحروا الجارية
فقاتلهم الجارية يا شباكي تمسكوني
وبيعوني نفسي والبغل ايضا بعقد
من الجوهر مع المتري قيمة خمسمائة
دينار. وخذوا الخرج وما فيه قالوا
قد فعلنا. قالت بيعوا معي بعضكم
حتى احدث مع المتري واخذ منه
العقد فبيعوا معها من يخطها
حتى دنت من المتري فقالت له قد
اشتريت نفسي والبغل اركبه بالعقد
الذي

٢٨
الذي فحقك اليسار فادفعه الى
قال نفع. فانفسح عنهم. ثم اخرج من
حقه اليسار وثرا كان لسيد. وقصدت
هي اذ تذكره. فركبه على القوس ورجع
اليهم. فهازالوا يتقاتلون. وهو يرميهم
واحد بعد واحد. حتى قتل منهم واحد
ثلاثة واربعون نفرا. قال نظر واذا
والدي في الجماعة الباقيين. قال
وانت فيهم تشتمني ان اعطيك سهمك
فقال لا. فقال خذ هؤلاء السبعة
عشر الباقيين. وامض بهم الى شجرة
البلد يستقيم فانهم موا. واخذ جارية
وانصرف



ان يهرام جورا فظهر الاستي بانه ببعض
اعدائه من الملوك. الى ان طمعه
في نفسه. وجمع على بلاد وعلب على
الكثا طرافه. فلما علم وزراره في قلة
اختفاه بهرام به عاتبة علمه في
الاعراض غنمقا ومته. وحدره من
عاقبة التي باون بامر فقال لهم
بهرام دعوة انا اعلم بصغفه وصغر
شانه منكم. قال فلما قرب لعدو
من اذه دعي بهرام جور جاريه يثق
ها. فقال لك المويل اذ علم احدا ما
اريد اني فعل. ثم امرها فخلقتم له
ولبس مدرعة صوف. واخذ قوسه
ونشابه

ونشابه وخروج في الليل وتقدم الى
الجارية ان تظهر انه عليل الى وقت
رجوعه. ومضى حتى انتهى الى طابع
العدو. فكمز في مغارة على ظهر
الطريق وجعل لا يربيه طائر في
السماء ولا وحش في الارض الا وضع
سهمه منه حيث اراد. وجمع كلما صاده
من ذلك ووضع بين يديه. فمر به
صاحب طليعه العدو. فنظر الى
امرته له. فقال له ويدك خراقة.
قال اني عطيتني الامان اخبرتك.
قال لك الامان. قال انا غلام
ساييس. وان مولاي غضب علي.

وكان محناً لي فاجعني ضرباً وتزع
ثياني وحلق راسي والبسني هذه
المدرع و اجاعني فطلبت غفلة
فخرجت في طلب شيء صيده واكلمه
فلما اعجبني كثرة ما صدق اردت
ان اراه بكل ما بقي معي من هذه
السهم قال فاخذه وحمله الى
الملاك واخبره بقصته فقال له
الملاك ارم ما بين يدي فومي فكان
لا يضع سهمه في طير ولا في غيرة
حيث زاد الا اجاب فميت الملك
وقال له ويلك في هذه الممالك
احدي في مثلك فضحك بهرام وقال
ايها

ايها الملك انا اقليم رعييا واهونهم
امراً وعندي جنس آخر قال
وما هو قال ادع لي بيرة فلما
احضرت خذ بيرة منها فوميها
ثم اتبعها باخرة فشكها ثم اتبعها
باخرة فشكها الى ان صار
مثل السلسلة فحبب الملك من
ذلك واطلق سبيله ورجع راجلاً
من ياعته ومن ذلك ما ذكره
التوحي في كتاب الفوج بعد الله
قال حدثني رجل شاعر يعرف ببلاد
الحل لعرب قال كنت في سكة قديمة
من نواحي الشام وكنا نلحق اقواتنا

فخرج بيدينا وبينهما فرسخ وكنا
نخرج الى تلك الرحى جميع غلات القرى
لا يكاد يطن احد الا في نوبته بعد
ايام من كثرة الزحام فخرجت
ومع زاد يكفيني ايام فلما وصلت
حطمت احمالي وجلت وفوشت
السفرة فاحتازت رجلها يلى
فدعوت لالاكل فجلسوا كل كلما في
السفرة حتى لم يدع اوقية واحدة
فبعثت من ذلك وغسلنا ايدينا
فقال لا عشي مقامك هذا فقلت
للطبخ هذه الاحمال فقال ما
لك تطحن فاجبرته بالزحمة فتباد
كالجل

كالجل الهايج حتى شق الناس وهم
مزدحمون على الرحى وهي تدور فوضع
رجله على الحرف فلم تدور فبعث
الناس من ذلك فقال من يتقدم
فجار رجل يدل بقوة وشدة فتقدم
اليه فاخذ بيده ورماه كالكرة
وجعله تحت رجله الاخرى فها قدر
ان يتحرك وقال قدموا غلتي الى
الرحى والاكسرها وكسرت اضلاع
هذا الرجل فقال الواها فغللتك
فقدمتها وطختها وجعلتها في الاعمال
وقعدت فقال قم الى قويتك
فقلت لا اسلك الطريق وحدي



٤٥
وهو خفيف. ولكن اصبر حتى تطلع اهل
قرية واروح صحتهم. قال قم وانا
معك. فقلت من تترك هذه قوتك
بجبان نسبه. فقيمت معه ولم
نلق في طريقنا بابا. فبعجل في اخوتي
من سرعة عودتي. فحدثهم الحديث
فخرجوا بالرجل. وذبخوا له بقرة وطينا
له سكباجا وقد مناها اليه. فاكلها
كلها مع مائة رخيص. فقال له ابي
يا هذا ما راينا منك قط فما اسمك
واين قريتك. وما معاشك. قال انا من
القرية الفلانية واسمى شادا. وكان
لما خرج اسم عاده. وكما نغفر القوافل
من

٤٦
من قريتنا الى سائر البلدان. فربما
خرج على القافلة الرجال الكثير فلقاهم
انا واحي فيهم. فظهر اسمنا بذلك.
حتى كنا نخطب من سائر الافاق. وصار
الصوم اذا سمعوا بقافلنا فيها
شدا وعاده لا يقر بونها. فبقينا
على ذلك مدة سنين. فخرجنا مرة
في قافلة. فخرج علينا رجل اسود
على ناقه حمر. وقال للقوم هذه
قافلة شدا وعاده قالوا نعم. فرجل
ودعانا للدار. فبرزنا له. فضرب
اخي بالسيف فاقعد. ودخلتني
فقبض على كفتي. فما استطعت ان

اتحرك. فكتفتي وكتفتي فطرخنا
على الناقة كالمزادتين. ثم ركبها
وصار بنا على غير محجة. حتى بلغ منزله.
فطرخنا مكثوفين. ثم دنا إلى مغارة
على بابها صخرة. لا يقبلها إلا جماعة
من الناس. فوقعها واستخرج جارية
حنا وحلبا باكلان. ثم قال لهما
قومي. فدخلتا إلى المغارة. وقام إلى
أخي ودبحه وعيناها تنظر. ثم
سجد وشاة على النار وأكله
جميعه. حتى لم يدع سوى عظامه.
ثم استدعى الجارية وجعل لا يشران.
ثم قام إلى فجرني. فلم أشك أنه يريد
قتلي

٤٨
قتلي. فسجني إلى مغارة وجعل على
بابها حجرة عظيمة. فلما جئنا لليل
أذا الجارية تكلمني من خلف الحجر.
فقلت نعم فإن العبد قد سكر ونام.
وهو في العبد يدحك كما ذبح أخاك.
فأزكنت لك قوة فاجتهد في رفع
الحجر. وأخرج أقتل العبد وأنج نفسك.
فقلت مرانت. فقالت امرأة من البدر
الفلانية. خرجت أريد أهلي في بلد.
فخرج هذا العبد على أهل القافلة.
فقتلهم وأخذني غصبا. ولحقه كذا
وكذا أشهر على هذه الحالة. برتك
الحرام مني. وأشهد ذبح الناس بعيني

ولا يوصفنا نسا زينة الاقصيه
حتى لمهره. ثم يحييه فياكله. ويعتقد
ان قوته تنقل اليه. واذا اغوى حسني
في المغارة الذي رايت. ثم يترك غدي
ما احتاج اليه من الماك كل يقدر ما يعود.
حتى لو ابطى عنى يوما لم يخرجوا. فقلت
لها والله اني لا اطيع هذه الصخرة.
قالت وبلك عجب نفسك. فقيت
اليها واعتمدت عليها بقوتي فتحركت
فقطرت واذا وقع من تحتها حصاة
صغيرة. فصار كوي الحجر الصخرة لذلك
غير مستقيم. وذلك لما اراد الله من
خلاصى. فقلت للامراة ابشري. ولم
ازل

ازل اجهد نفسي حتى خرجت. وجردت
سيفي الاسود وجمعت يدي وضربت
ساقيه. فقطعت حداثها وكسرت الاخرى
فانتهى مدعرا فرام القيام فلم يقدر.
وضربت على عاتقه فقط. فصرته اخرى
فطار راسه. واخذت من تلك المغارة
ما خف من ورق وعير وثياب فاخرة.
واخذت زاد لايام. وركبت مراحلة.
واردت الجارية خلفي حتى وصلت
لبعض القرى. فسلمت لراحلة المرأة.
واعطيتها انفقة تكفيها الى بلدها وصيرتها
مع خفرا. وعدت الى بلدي بتلك الفوائد
الجليلة.

قال حدثني سعيد بن محمد الازدي قال
خرجت في سبعين رجلا في ايام موسم الحجاج
لقطع الطريق. وفيما الفارس والراجل
فاعترضنا الحجاج الخراساني. وكان معهم
جاسوس لنا. فاجبرنا ان في لقافلته رجلا
معدني عشر حملا من البر. وجاربه في
قبه عليهم ما حلى ثقيل. فاحدنا القطار
ووجدنا الرجل عندها في القبه فاحدناه
لغته وفرخنا بالغنيمه. وكان معه برودون
اصفريساوي مايتي درهم. فقال لنا
يا قتيان هناكم الله ما اخذتم. وانا رجل
حاج بعيد الدار. فلا تعرضوا لسطح الله
تعالى. واتركوني اجمع الى بيت الله تعالى
قال

قال فتركناه وقتلنا اذهب. قال فاذا
توكلتموني في هذه البريه ولا مركوب معي
ولا زاد فلا شك في هلاككم. فانتم في حل
من المال فامال يخلف. ولكن هيبوا الى
هذا البرودون اجمع عليه وارجع الى بلدكم
فتساوروا في ذلك. قال وكان فيهم شيخ
محب. فقال لهم لا تدفعوه. فقال بعضهم
ما مقدار دابه مايتي درهم دعوه هاله فمن
رجل حاج. فغلبوا على راى الشيخ. ودفعوا
له البرودون. قال يا قتيان انا على هذا
الحال عرض لغيركم. وقد مننت على بالبرودون
فكلوا الضيع بقوسي وشاى لا دت عن
نفسى وغفرسى. فقلنا له لا ترد سلاحا.

على احد. فقال بعضنا وما مقدار
قوس قيمته درهمان. وما نحشى من
مثل هذا فاعطينا قوسه ونسأله.
فشكرنا ودعى لنا. ومضى حتى غاب عني.
فلما همنا بالمسير والجارية تقول
انا حرم ما يحكم اني اخذوني. فمضى في
هذا واذا بالفتى قد اقبل راجعا وقال
يا قتيان انكم قد احسنتم الي ولاد
من المكافاة على احسانكم بازانهم لكم.
فقلنا وما نصيحتك. فقال دعوا
ما في ايديكم وانصرفوا سالمين بانفسكم
فانكم قد منتم علي وانا اقوم بسبعين
رجلا. فضحكنا من كلامه. واذا هو
قد

قد انقلبت غيلا في ام راسه. وخرج
الوند من اشد اقه كل حمل الهايج. فاعاد
علينا النصيحة. وقال انتم قد منتم
علي. وانا رجل واحد اقوم بسبعين
رجلا. قال فلم نغنا بكلامه. فجل
علينا وعلنا عليه. واخذ في يده خمس
نشابات. فرمى منا خمسة فقتلهم. ولتخذ
خمس سهام اخر. وقال كلكم تموتون
على هذا الحال. فلم نزل ندافعده وهو
يرمي حتى قتل منا ثلثة رجال. وبقي
منه في الجعبة نساب. قال بعضنا
ويحكم ماترون ما نخطي له سهم. فتركنا
له الحال والقبه فيها المرأة. وصار

القطار كله في جورته. ووقفنا ناحية.
فتوعدنا بالسيف. واخرج منه جعبة
نشاب وارانا اياها. فلما رايناها
ايسامنه وولينا عنه. فقال يا فتيان
كنت سالتكم هذا فلم تفعلوا. ثم غزل
منكم غزدايته فهو آمن. ومراحب
ان يكون فارسا فقد ابصر. قال فجلنا
عليه. فقتلنا جماعة. فاضطربنا الى
ان نزلنا عن خيلنا فساتها قليلا ورجع.
فقال يا فتيان من ربي سلاحه فقد
سلم ومن لمك فهو اخير فرمينا سلاحنا.
فقال امضوا امنين واخذ الجميع ومضى
وحكى ان بعض الملوك غرم على قصد عدو

له

له. فارسل جاسوسا من اهل الخيرة والعقل.
فلما دخل بلاد العدو وجدته في غاية
التحصن والقوة. وقد غرم على قصد
الملك. فشرع الجاسوس فاحضر بين
يديه فحبسه وامره ان يكتب بخطه
كتابا يوجه فيه بقوة وضعفنا غرلقا به
ويحذر له استمراء الخروج اليها. وهدده
بالقتل ان انى فاجابه الى ذلك
خوفامنه وكتب **ما بعد** فقد احطت
علميا بالقوم. واصبحت مستريحا من السعي
في تعرف احوالهم. وانا استضعفهم بالنسبة
اليكم. وقد كنت اعمد في اخلاق الملك
المهل في الامور. والنظر في السير وليس

هذا وقت النظر في العاقبة. فقد تحققت
انكم القيتة الغالبة باذن الله عز وجل.
وقد رايت من احوال القوم ما يطيب
به قلبك ملك. فقد نصحت فدع ربك
ودع مهلك والسلام **فلما** دخل كتاب
الحاسوب قراه الملك على عسكره فطابت
قلوبهم وقويت انفسهم لقتال عدوهم.
ثم ان الملك خلا بكرا مملكته وقال.
متصودي ان تاملوا هذا الكتاب
وتفهموا ما فيه. فاني رايت منه امرا.
واني غير ساير اليهم حتى انظر في امرى.
فقال اخصمهم. ما الذي لخطر الملك من
كتابه. قال ان فلانا عاقل وصاحب
راى

راى. وقد فهمت من كتابه خلاف
ما فهمت من ظاهر لفظه **قوله** اصيحت
من رحمتي السعي فانه محبوب **وقوله**
استضعفتم بالنسبة اليكم. يعنى اخصمهم
ضعفكم لكثرتهم **وقوله** انكم القيتة
الغالبة باذن الله تعالى. ففى
قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله **وقوله** رايت
من احوال القوم ما يطيب به قلب
الملك. فاني تاملت ما بعد
فهمته من مقلوب الكلام الذى
يأتى **وهو قوله نصحت** فدع ربك
ودع مهلك. فقلبت فوجدته كلهم

عدوك كبير عد فتحصن **قال** نعم ان
الملك قعد عن الخروج الى القتال
فكان سبب انتصاره. وبعد الاحتيال
فما يقاصده المحبوس فيسار به باطلا
وفوج عند. وتبع الناس من حديق
الجاسوسين وقوة فاحم الملك جميعهم
ويحكى ان هارون الرشيد جلس يوماً
لازاله المظالم. فتقدمت اليه امراه.
وقالت يا امير المؤمنين اقم الله امرك
وقرحك بما اعطاك. وزادك رفعة.
لقد عدلت فاقطعت. فقال الرشيد
لمن حوله انذروني قالته هذه الامراه.
قالوا ما ارادتك لاجل الدعاء لامير

المومنين

المومنين. يقال انما ارادت بذلك
الدعاء على ما قولها اقم الله امرك.
اخذته من قول الشاعر. اذ يقول
اذا اقم امر ابدي يقصده. فوق زمانا اذا قيلت
واما قولها وفرحك بما اعطاك. اخذته
من قوله تعالى. حتى اذا ما فرحو بما
اوتوا اخذناهم بغيره **واما** قولها وزادك
رفعة. اخذته من قول الشاعر
ما طار طيرا وارفع. الا كما طار وقع
واما قولها لقد عدلت فاقطعت.
اخذته من قوله تعالى. واما القاسطون
فكانوا الجهنم حطباً. ثم لتقتلهم اوقال
هو كذلك. قالت نعم. قال فما حملك

على ذلك. قالت قتلك باي واهلى
واخذك اموالهم. فقال لها من اين انت.
قالت من ل بومك فعرها. ثم قال
اما ما فات فيمومات فلا كلام فيهم.
واما الذي اخذناه من مال فقبيده لك.
واكرمها غاية الاكرام. واخبرها
انصرف **وحي** ان جعفر البومكى نادى
الرشيد ليلة. فقال له يا جعفر بلغنى
انك شريت الجارية الفلافية. ولحى مد
اطلبها فانها بديعة الخال فيعيها. قال
ليس على فيها بيع. قال هيها. قال ولا
اهما. فقال الرشيد زوجتي زبيدة
طالوتى ثلثا ادا لم تبغها او تبغها.
قال

قال جعفر وزوجتي طالوتى ثلثا انا
بعتها او وهبتها. فلما افاقا من نسايتها
علمتا انها وقعتا فى مر عظيم. وعجرا عن
تدبير الحيلة. فقال الرشيد هذه
واقعة ليس لها الا ابنى يوسف فاطلبوه.
فلما دخل على الرشيد قام له واحط به
على السرير الى جانبه. وقال له ما
طلبناك في هذا الوقت لالا امر مهم.
وهو كذا وكذا. وقد عجونا عن تدبير
الحيلة. فقال ابنى يوسف يا امير المؤمنين
هذا امرهين. ثم قال يا جعفر يا امير
المؤمنين نصفها وهبه النصف الآخر.
وتبوا في يمينكم. فسر الرشيد بذلك.

٧٢
وفعلوا. ثم قال الرشيد حضروا الى
الحارية في هذا فاني شديد الشوق
اليها فاحضرت. وقال للقاضي ابو
يوسف فاني ريد وطبها في هذه الليلة
ولا اطيق الصبر الى مضي مدة الاستبراء.
فاوسع الى الخيلة في ذلك. فقال ابو
يوسف لا يتوفى بملوك فرح عليك امير المؤمنين
الموتوقين. فاحضروا له مملوك. فقال
ابو يوسف يا امير المؤمنين ايدفني
اذ زوجها به ثم يطلقها قبل الدخول
عليها. فيحمل لك وطبها في الحال
من غير استبراء. فاعجب الرشيد ذلك
الكثير من الاول. وقال لداؤفت لك
في

الوقت

٧٣
في ذلك. فاجب القاضي النكاح.
فقبله المملوك. ثم قال لاطلقها
فامتنع. فقال المملوك هذه صارت
لي زوجا انا لا اطلقها. فرددوا
عليه لقول فاني. وصاق صدر امير
المؤمنين لذلك. وقال قد اشتد
الامر اعظم مما كان. فقال ابو
يوسف للرشيد ارغبه بما له. فقال
طلقها ولك مائة دينار. فقال لا
افعل. قال مايتان قال لا افعل
الحال اعرضوا عليه لانه يبارق فلم
ياخذها وامتنع. وقال للقاضي
الطلاق بيدك امير المؤمنين

ام يدى. قال بل يدك. قال والله
لا فعلته ابدا. فاشتد غضب امير المؤمنين.
قال للقاضي يا امير المؤمنين والله لا
تخرج فان لا مرهين. قال بما ذا.
قال ملك هذا المملوك للجارية.
قال ملكته لها. وقال لها قولى
قبلت فقبلت. فقال للقاضي
حكمت بالفرق بينهما. لانه دخل
فى ملكها. فانفسه النكاح فقام
امير المؤمنين على قدميه. وقال
ملك من كوز قاضيها فى زمانى.
فاستدعى طباقا لذهب فافترعت
بيدييه. وقال للقاضي ابو يوسف
هل

هل معك شئ توعى هذا الذهب فيه.
تذكر من خلافة البغال واستدعى بها.
فمليت له ذهبا. واخذها وانصرف.
فلما اصبح قال لنظرايه من تعلم
العلم فليعلمه هكذا. فان اعطيت
هذا المال العظيم فى مسئلتين
او ثلاثا **وحكى** ان الرشيد قلق
ذات ليلة. فقام يتمشى فى القصر
فوقع فى نفسه انه يتفرج فى حجر
الحوارى. ففتح المقاصير. فاول
ما فتح وجد جارية مقطوعة شعرها.
وعند راسها كأس خمر. فاعجته وقيلها.
فلما فعل الخليفة ذلك استيقظت.

من نومها وقالت له يا امير الله ما هذا الخبر

فقال لها

هو طيف طارق في ارضكم هل تصيغون الوقت السحر
فاستجابت بسرو ربيدكم اخذتم الطيف بسمع والبصر
فنام عندها فلما اصبح لصباح قال من
بالباب من الشعر اقبل يا بنو اس فلما
حضر قال له الخليفة كل يا امير الله ما هذا الخبر

ونظر ساعده ثم قال

طال ليدي ثم عاود السحر فتقلرت فاخنت الفكر
ثم امشي في الحجاب ساعة ثم جرى في معاصير الحجر
واذا وجه جميل احسن رانه الرحمن من نور القصور
خند في الخياح في بختته شعر كفا قيد الشجر
فانتوت ككاس من ماء مرعا ثم طأطأ وقبلت لانس
فاستفاقت

فاستفاقت وهي لم قايلة يا امير الله ما هذا الخبر
قلت طيف طارق في ارضكم هل تصيغون الوقت السحر
فاجابت بسرو ربيدكم اخذتم الطيف بسمع والبصر
فنظر اليه الخليفة وقال له يا الله يا ابي
النواحي كنت كنت معنا قال لا وحياتك
يا امير المؤمنين وانما علمت ما في
ضميرك فاخبرتك به فاجازة على
ذلك واخبر اليه **وحكي** اني المرشد هجر
جارتيله ثم لقيها في بعض الليالي في
القصر كراة قد ورد في جوانبه لقصور
وعليها مطرف خمر وهي تسبح اديالها
من التيه فراودها عن نفسها فقالت
يا امير المؤمنين هجرتي هذه المدة وليس

معي علم بموفاتك. فانظر في ليلته حتى
 انتهى الى لقائك واتييك بالغداة. فلما
 اصبح قال للحاج لا تدع احدا يدخل
 علي. وانتظرها فلم يحن. فقام ودخل
 عليها وسالها انجاز الوعد. فقالت له
 يا امير المؤمنين كلام الليل يحويه النهار
 فقام واستدعى من الباب غير الشعر. فدخل
 عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب
 فقال لها تواعلي كلام الليل يحويه النهار
 فقال لرقاشي انا قاييل في ذلك ثلاث ابيات
 وانشد

اتلوهما وقلبك مستطار. وقد منع لقرار فلاقار
 وقد تركك صبا مستهما. فتاة لا تور ولا تزار
 اذا

اذا ما زرتها وعدت وقالت. كلام الليل يحويه النهار
 وقال مصعب انا قاييل في ذلك ثلاث ابيات
 وانشد

أما والله لو تجدني وجدي
 لما وسعتك من بغداد دار
 اما بكفيك اني لعين عري
 ومن ذكراك في الاحسان دار
 تبسم ضاحكا من غير ضحك
 كلام الليل يحويه النهار
 وقال ابو نواس انا قاييل في ذلك اربعة
 ابيات وانشد

وليله اقبلت في لقصر سكري
 وكنت في الكرا لو قار

٧١
وقد سقط الرد اعز منكبيها
من التخصيص وانحل الازار
وهو الريح ردافاً ثقالاً
وعصناً فيدري ما أنا صغار
فقلت لو عديدي فقلت
كلام الليل بحركة النهار
فقال فأنك الله كانك كنت
حاضراً وامر لكل واحد منكم الاف
درهم ولا ينفوس بشرقة الاف درهم
وحكى ايضا عن المامون انه عرض
عليه جارية ذات جمال وادب فاعجبته
فقال لها انت بكرام ثيب فقلت
ثيب يا امير المؤمنين **وانشد يقول**
قالوا

٧٢
قالوا عشت صغيراً فاجبتهم
اشهى المطى الى ما لم تركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبية
نظمت وحبته لؤلؤ لم تنقبر
فقلت الحارثه ايا ذن الى امير المؤمنين
اذ احب غز هذه الايات فقال نعم
فانشد يقول
ان المطي لا يلذركوها
حتى تدلل بالخطام وتركب
والدر ليس لي نافع اربابه
ما لم يولف بالنظام ويتقرب
فاعجب قولها وامر بشرائها **قال الاربعة**
الحاجب راد المهدى لصبر يوم ما قبله

وقد سقط الرد اعز من كبرها
من التخصيص وانحل الازاد
وهذا الوجه ردافا ثقا لا
وعصفا فيه زمانا صغارا
فقلت لو عديدي فقلت
كلام الدليل بحجة الشهاد
فقال قائله الله كانك كنت
حاضرا وامر لكل واحد بمئة الف
درهم ولا ينفوس بعشرة الف درهم
وحكى ايضا عن الامامون انه عرض
عليه جارية ذات جمال وادب فاعجبه
فقال لها انت بكرام تيب فقلت
تيب يا امير المؤمنين **وانشد يقول**
قالوا

قالوا عشت صغيرا فاجبتهم
اشهى المطى الى ما لم تركب
كم يبرجة لولو متقوبية
نظمت وحيه لولو لم تنقب
وقالت الحارثية اما ذك الى امير المؤمنين
اذ حيب عن هذه الايات فقال نعم
فانشدت تقول
ان لمطينا لا يذركوها
حتى تدلل بالخطام وتتركب
والدر ليس ليس نافع اديابه
ما لم يولف بالنظام ويتقرب
فاجبه قولها وامر بشرائتها **قال الربيع**
الحاجب راد المهدى لصبر يوم ما قبله

٧٢
للمخار فركب في بعض متزهاته وطرد
صيداً فانقطع عن عسكره. فاندفع الى
خبا اعرابي وقد تعب فوقف به.
وقال يا اعرابي هل من قري فقال
اي وايبك فانزل اذ شئت. فنزل
فاتاه بفضلته فرخبرها كلها. وقال
هل من شراب. فاخرج له فضلة شراب من
زكوة فسقاه قعباً واحداً. فلما شرب
قال يا اعرابي اتعرفني قال لا وايبك
ولكني اري منظر احميلاً وشباً
حناً ورايحة طيبة. قال انا من
خاصة امير المؤمنين. قال حياك
الله وحيا امير المؤمنين. ثم سقاه
آخر

٧٣
آخر فلما شرب قال يا اعرابي اتدري
من انا قال ومن انت قال قائد
من قواد امير المؤمنين. ثم سقاه
ثاني فقال يا اعرابي اتدري من
انا قال لا قال انا امير المؤمنين
المهدي. فاتكى الاعرابي الزكوة وقال
حرم كلامك. فضحك المهدي وقال
كيف ذلك. قال سقيتك واحداً.
زعمت انك من خدم الخاصة وسقيتك
ثانياً فزعمت انك من قواد الخليفة.
ثم سقيتك الثالث فحيت بالطامة
الكبرى. فارتفعتك الراجع قلت
انا رسول الله قال وطلب الخيل

المهدي فالحقوة فسلموا عليه بالخلافة.
فقال صدقتني في الثالثة. فقال
والله ولو شرب الزايع وقلت الرابعة
لصدقتك. فصحك المهدي وامر له
بكسوة وجائزة سنه وضمه اليه
قال علي بن الجهم لما اقصت الخلافة
الى المتوكل اهدى اليه ابنه ظاهري
خراسان هدية جليله فيها جوار
فيهم جاربه يقال لها محبوبه. كانت
قد نشأت بالطايف. فبرعت في
الادب والحادث قول الشعر
والغناء. ففرت فقلت للمتوكل
وعليت عليه فكانت لا تفارق

مجلسه

٧٦
مجلسه. فوجد عليها امره فخرها.
وبكرت عليه. فقال يا علي قلت لبيك
يا امير المؤمنين قال رايت يا امير
الليلة في منامى كاني رصيت غر محبوبه
وصالحتهما. فقلت خيرا يا امير المؤمنين
ثم قلت قرا لله عينك يا امير المؤمنين
انما هي جاريتك والوصي والسخط
بيدك. فبينما نحن في حديثها اذ
جأت حاربه فقالت يا امير المؤمنين
سمعت غودا في حجره محبوبه. فقال
قم بنا يا علي بنظر ما تصنع. قال
فهذه ناحيتي اينما جرت لها فاذا هي
تضرب بالعود وتغني.

ادبر في القصر لا اري احدا
اشكل اليه ولا يكلمني
كانت قد اتيت بمصيبة
ليس لها توبة تخلصني
فلتفجع لنا الى ملك
قد رزقني كاري فما احني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا
عاد الى هجرة فصار مني
قال فصاح امير المؤمنين وصحت
مع فسمعت فقلقت واكبت على
رجليه تقبلهما فقال ما هذا
فقلت يا مولاي رايت في ليلتي
كانك رضيت عني فتعللت بما سمعت
فقال

فقال والله رايت مثل ذلك
ثم قال يا علي رايت عجب من هذا
الاتفاق ثم رجعت الى الموضع
الذي كنا فيه فدعانا بالجلسا والمغنيين
واصطبح وما زالت تغنيه هذه
الايات يومه كله قال وزادت
حضوره عنده حتى كانت امره
ما كان تنفر حواريه فصار في محبته
لوصيفه كبير فما زالت تحزنه باكية
فدعاه يوما وامرها ان تغنيه
فاستغفبه فاني نحيي يعود فوضعه
في حجرها فغنته
اي عيش يلد لي لا اري فيس جعفر

كل من كان في ضنا. وسقام قد مرا
غير محبوبه التي. لو قرى لموت يشر
لاشوة مما حوته. يدها التقبرا
ولست السواد والصوف وما زالت
تؤثيه وتبكيه حتى ماتت رحمه الله عليها
في أخبار المجيبين من قتل العس من المغربين
ذكر صاحب منازل الاحباب ومنازلة
الالباب غرا في عبيدة السلما في انه
كان في الجاهلية اخوان من بني كندة
المتزوج والآخر غريب. فخرج
المتزوج في بعض اشغاله مسافرا
واخوه مقيم. فخرجت امرأة اخيه
ذات يوم حاسرة فراها. فاذا هي
احن

هـ النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وصاروه
ثم فارقوه
الامر عليه وعلى آله

احسن النساء وجهها. فلما علمت انه رهاها.
غطت وجهها بمعصمها. فراد ذلك امر
قته. فحمل العشق على يده حتى لم
يقوم منه غير راسه وعيناه تدوران
في وجهه. وقدم الاخ فقال يا اخي
ما الذي بك فاعتل عليه. فقال له بن
عنه له ابعث لي الخارث فانه من
اطباء العرب فحج به. فلمس عروقه.
فاذا ساكنها ساكن في متحركها متحرك.
فقال ما باخيك الا العشق. فقال
يا سحاز انك ما هذا الذي تقول.
ان هذا الرجل ميت فكيف ذلك.
فقال الطبيب هو كما قلت. فهل عندك

شرب فحى به و دعى بسعط فضيب فلما انتشا

النشد

ايها الخيرة اسلموا . وقفوا كي اتكلموا
وتقضوا ليلانة . وتحبوا وتقموا
خرجت مزنة من البحر . ربا تحمحم
هي ما كنتي وترغم . اني لها حرم
فقال اخوة اسهدكم انها طالق
ليرجع الى اخي فواده . فان لم راه
توجدوا لاح لزيوجد . فجا النان
يقولون له هنيئا لك ما فلات
قد نزل لك اخوك غر فلاة فقال
هي على كظهرى . وتزوجتها ومات
على كدنها . قال ابو عبيد السلمي

فما

فا ادري الى لوجلين اكرم . وعمل
الشهاب محمود في ذلك على السال العاتق

هذه الايات

اخ لي راى لي في يديه علاقة .
فجاء بها الى راحما وتبرعا .
وكان بها صبا ولكر راى الذى
اكادته من حبه ما فتوجعا
فقلت في قلبى لها حرا لا ع
اذ الابرار لصخر لا يص تصدعا
فوالك مقبول سواها فردها
اليك وهي في لى مضجعا
فموتى بقى من حياة يرى لورى
نها انى في جانب الخل مطمعا

وحي ايضا ان كثير قال اني خرجت
سافرا اريد اخوانا لي فظلمت
الطريق فبينما انا اسير في فلاة من
الارض فاذا انا برجل قاعد فقلت
له انسى ام حتى فقال انسى فقلت
ما افعذك في هذه الارض وحدك
قال تصبت شركا للظبا قال كثير
فانتهيت لنظر المصيده فانتخت
واحتلت قريبا منه فبينما انا احده
اذا اضطرب الخيل فقام اليه وقت
معه واذا انطيت احسن ما يكون
من الظبا واسمهم فاستخرجها برفق
وجعل يقبل جيدها وعينها ثم
اسمها

اسمها . وجعل يقول .
اذ هي في وداعة الرحمن
انتم في دمر واما
لا تخافين ان تساني بسوق
ما تعني الحمام في الاغصان
قال كثير فاعجبني ما رايت منه
فلم يزل ذلك دايمة مدة ثلثة ايام
قال كثير فلمتد على ذلك وقلت له
لله درك ما اعجب شأنك فالتفت الي
وقال .
اتلحي محباها بما اذري لمن
احب شيئا بالحبالة موثقا
فلما دني منه تذكر شجوه

فاطلقه حباله وتثوقا
قال كثير فعدته وودعته وانصرفت
في مداعاة الشعر الحكيم ان فخر الدولة
اعد لصلته بن الخطاط الف دينار فلما
استحضر وانشد كان اولها قال

هذه الابيات

لم يتولى شيئا يباع بدينارهم
تغيبك رومة منظر غنم فخر
الابقية ماء وجه صنتها
غبار قبايع واين ابن المشتري
نقص فخر الدولة واعرض عنه وحجبه
حتى تسفع واعتدر وقال انما قلت
وانت انتا المشتري فاعجبه ورضي
عنه

عليه ودفع اليه ما اعد له
قصدا عراضي لما موف فقال قد
قلت فيك شعر قال فانته فانته
حيالك رب الناس حياكا
اذ بهما الوجه رواكا

بغداد من نور وجهك اشرفت
واورق العود برباكا
فاطرقا لما موف ساعه ثم قال
يا عراضي انما ايضا قد قلت فيك بيتين
فانته

حيالك رب الناس حياكا
اذ لي ملتا خطاكا
قصدت شخصا قد خلا كيه

ولو حوى شيئا لا عطاكا
فقال يا امير المؤمنين بيع الشعر
بالشعر ربا. فاجعل بينهما شيئا حتى
يستطاب. فضحك وامره بجائنه سنه
قيل قدم عراقى فاجر يزك كان معه
فباعه جميعه. الاخر اسودا فلم يبع منها
شيئا. فلم يرجع بها الى بلاده. فقال
له بنو خديك لشاعر ما ذا اعليك ان
تفقهنا لك قال جميع الروح. قال لا
ولكن اقطع منك بنصفه. قال نعم
فذهب يرجع جذب وعمل **هذين البيتين**
قل للملح في الخمار الاسود
ما ذا فعلت براهد متعب
قد

قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى وقفت له باب المسجد
وصنع لها الخنا فاشتهر في المدينة.
فما بقي حرة ولا غيرها حتى اشترت خمرا
اسودا حتى طلب خمرا بوقت ذهابها
فلم يوجد. فخرج لتاجر ضعفا فاورق
لان جذب ما الترفه. فاجر المهدى
فاستظرفه وجعله من خواص ندمائه.
وحكي عن عبادة المحدث انه كان
لرجل عليه دين وكان يتورد الى
عبادة كل يوم فيقال له ليس هو
في البيت. فاني صاحب الدين في
الثلاث الاخير من الليل الى عبادة.

١٩
فدق الباب فقيل له ليس هو في
البيت الساعة. فصاح الرجل واستغاث.
فتجمع اليه الجيران. فقال يا معشر
الناس في الدنيا احد ليس هو في
بيتنا الساعة. فاشرف عليه عبادة
من المطاق وقال. نعم يا ابن الفاعله
هوانت لست في بيتك في هذا الوقت.
فضحك الناس منه ووزنوا عنه.
وقال الاصمعي خرج المامون في سفر
فاتفق بعسكره. فمضى فراحبا العرب.
فراى صبيادوي قرية ويقول يا امة
ادرك فاها فقد غلبني فوها. ولا
طاقت لي يقينها. فمجد المامون
من

٢٠
من فصاحت. وقال ممن انت قال
من قصاعة. فقال من ايها قال
من كلب. فقال له المامون فانت
اذ امن الكلاب قال لست من
الكلاب ولكنها قبيلة قد عي
كلبا. قال من ايها قال من الجرائع.
ثم قال انك سالتني عن نبي
فاخبرتك ولا بد ان تخبرني من
انت. فقال المامون انا ممن
تقصه نزار كلها. قال فانت
اذ امن قريش. قال ممن قصه
قريش كلها. قال فانت اذ امن
هاشم. قال ممن قصه بنو هاشم

41
كلها قال فضرب يده على شكمته
فرسه وقال للسلام عليك يا امير المؤمنين

ثم نشد

• مامون يا ذا المتن الشريفه
• وصاحب المرقبة المنيفه
• وقائد الكتبة الكثيفه
• هل لك في ارجوة طريقه
• انظر من قول ابي حنيفه
• لا والذات له خليفه
• ما ظلمت بارضا ضعيفه
• عاملنا كعلقت خفيه
• وصي فضلا على الوصيفه
• فالديب والنجم في شقيقه

واللص

40
واللص والتاجر في قطيفه
• قد سار فينا سيرة الخليفه
• **قال** فاعجبه مامون وقال
• اخترايما احب اليك عشرة الاف
• معجمله او مائة الف موجهه فقال
• بل مائة الف موجهه فقال ولم
• والناس يحبون المعجل لا المؤجل
• فقال ان دمت امير المؤمنين لبيت
• بخربة فامر له بمائة الف معجمله
• وكان احد مسامريه **احتاج** بعض
• الامراء الى اخراج دم فامر باحضار حمام
• واشترط ان يكون قليل الفضول فاحضر
• فلما رآه الامير قال يوشيك ان يكون

٩٢
يكون كما طلبت فلما فرغ من تركيب
المحاجم قال لئلا يمر منكم هذه
صناعتك قال يا سيدي منذ خمسة
وعشرين سنة وسبعة أشهر وعشرين
يوماً وقد كان عني كذلك ان غرك الله
خدم اباك وكان خفيف الكف صادق
الصنعة وها انا اخدمك ان غرك الله
ولو امكنني اصوغك من الذهب لفعلت
وما كل الضايغ سوا ولا كل من لوت
فيه بالدم صار حجاً ما وقد دخل في
صنعتنا كثير من الاخفاء وقد خدمت
انا كثير من الكبار مثل مغارس وعطاول
وايارس وارتياج وبلدر وكلدرو وبغا

الكبير

٩٤
الكبير وبغا الصغير وعرفوا صدق
صناعتي وخفت يدي ولولا انا
متبحر ورأسي تصدعني من وجع
عرض لي في جنبي له ستة ايام
وسبب اني كنت ليله عند مراحب
من اهل صاعتي ما تسوى الدنيا
عنده شيء وكان يده عليه نعمة
وكان يحصل كل يوم الدرهم والدرهمين
والثلاثة ولا يبيت معه منها
شيء يقدم سكباً جاور غفرانه يصنع
القطر وكل ياد بخافه قدر رأسي
وكان كثير وانا جايع فامعنت في
الاكل وشربت لبنيد مثل الحبر في

٩٥
سواده وخرجت من عنده فوفيتني
بفعل فوقعت في جورة علي باب
دار ابن العباس الذي كان في لدرب
فاصابني وجع فانا منه حي ميت وقد
شاوردت الاطباء فقالوا يقول اشرب
دواء واخر يقول افصد واخر يقول
اعمل الحمام وقد تجرت وبقيت
بين الرجاء والخوف واصعب علي كثرة
الكلام واذا تكلمت احس ان جوفي
يخرج وقد كان والدي يشكر اخلاقك
ويصف كرمك وقد خلف لي ختاً
صالحه عاقله وقد نزل في عيذها
ماء وقد مضيت لكل طبيب فلم يدلي
احد

٩٦
احد علي شيء يبريها. وقد كانت
ابن ذكران عندكم امرأة كانت
قاربة حاجبك الكبير وكان يعينها
ذلك. فحيتوا لها بطيب فقدح
عينها. فوهب الله لها العافية.
وليس يضرك ان تدلي عليه لان
هذا لك فيه الاجر والثواب ثم
سكت. فقال له الامر حيا وكرامه.
ولكن اذ لك على شيء اهم من هذا.
وهو يذهب عنك هذا الماخول
من دماغك. ابصر لك مدراس رواس
وتكوز مخلوق الراس. وتضرب به
راسك حتى يخرج انفاسك. ويعجل

٩٨
الله بك الى الحميم. ويسبقك خمر تراب
الحميم. والمصلحة ان تطل صناعة
الحمامة الفصادة وتعمل صناعة
القيادة. فهذا دواك. وتصفع
حتى ينقطع قفاك. واما انا
فتايب من اجلك من الحمامة.
اليوم القيامة. قم لاكتب لله
خلفك سلامه **وجأت** امرأة الى
القاضي فذكرت زرعها طلقها.
فقال لك بينه. قالت جاري
واحضرت. فقال القاضي سمعت
طلاوة هذه المرأة. فقال يا سيدي
خرجت الى السوق اشتري خلا ولحمًا
ودبًا

٩٩
ودبًا. وكان جاري ضيوف ولهم
زمازما جاوني. واخذت زعفرانًا
ايضا. فقال القاضي ما سالتك
عن هذا. هل سمعت طلاق
هذه المرأة. قال نعم تركته
في البيت. وخرجت اشترى خطبا
وخيزا. لاني ما قدرت احملها
اول مرة لكثرة الحوايج الذي
معي. فتمس القاضي. ثم قال
له دعه عنك هذا كله. قال
يا مولاي ما احسن حديث الحديث
الامر اوله الى اخره. فاذا انتهى
رحت في حالي. وكان في يشكرني

٤٩
على هذا. واذا عرفنا هذا كله
من الفصاحة. ومن شرط القاضي
ان يكون طويل الروح. فقال
القاضي قل ما في يدي حيلة. فقال
ثم عدت ودخلت لدار. فسمعت
زعقاتهم وسمعت لطلاق الثلاث.
فما علم اهي طلقت ام هو طلقها.
فيل اتى الحاج يقوم من اصحاب
الاشعث. فامر بضرب عنقه
فقام رجل منهم فقال لهما الامير.
ان عندك يدان. قال وما هي.
قال شتمك رجل بحضرة بن الاشعث
فوددت عنك. قال فمري شمه
لك

١٠٠
لك قال هذا. واثارا الى رجل منهم.
فقال الرجل صدق بها الامير. فقال
الحجاج للذي قد شهد. فقامت عنك
ان تفعل كما فعل جديذ قال
بغض فيك. فقال للحجاج اطلقوا
هذا ليد عندنا. واطلقوا الاخر
لصدقه في مثل هذا الوقت
وقيل حضر بعض الطفا مجلس شراب.
فغريد فضاغت عمامته. فلما اصبح
طلبها من الخاضع فقالوا ما سميت
قول الشاعر.
انما مجلس الشراب بساط
فاذا ما اتقضى طويينا بساطه

علي هذا. واذا اعرفنا هذا كله
من القضاة. ومن شرط القاضي
ان يكون طويل الروح. فقال
القاضي قل ما في يدى حيله. فقال
ثم عدت ودخلت لدار. فسمعت
زعقاتهم وسمعت لطلاق الثلاث.
فما علم اهي طلقته ام هو طلقها.
قيل انى الحاج يقوم من اصحاب
الاشعث. فامر بضرب عنقه
فقام رجل منهم فقال لايها الامير.
ان عندك يد. قال وما هي.
قال شتمك رجل بحضرة نبال اشعث
فوددت عنك. قال فمري شهيد
لك

لك قال هذا. واثار الى رجل منهم.
فقال لرجل صدق ايها الامير. فقال
الحجاج للذي قد شهد. فقامت عنك
ان تفعل كما فعل جديذ قال
بغضى فيك. فقال للحجاج اطلقوا
هذا اليده عندنا. واطلقوا الاخر
لصدقه في مثل هذا الوقت
وقيل حضر بعض الطفا مجلس شراب.
فعزف فضاغت عمامته. فلما اصبح
طلبها من الخاضع فقالوا ما سمعنا
قول الشاعر.
انما مجلس الشراب بساط
فاذا ما اتقضى طويينا بساطه

فقال صاحب الحمام اشتمى انت
تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ
حمامي. فاذا ظننا التقت فيه.
وبعد ذلك طووه. ففتح الخافض
واعطوه عوضا عنها **وتقل** انت
الرقاشي الشاعر اجاز ذات يوم
بجعفر بن يحيى البرمكي وهو مصلوب
وكان لرشدته غرنايه بعد امره
بصلبه. فلما رآه الرقاشي خفقه الغيرة
فترجم عليه وانشا يقول
اما والله لولا خوف واش
وعينا للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا

كما

كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا بن يحيى
حاما فله السيف الحسام
على اللذات والدرنيا جميعا
له دولة البرمك والسلام
ورفع الخبر الى الرشيد فامر باحضاره
فمثل بين يديه في اسرع وقت. فقال
له ما حملك على ما صنعت بعد
نهيي عنك. قال انه كان غنيا
الى في ايام حياته وعلى منعم
في ساير اوقاته. فلما رآه تحركت
نعمته في قلبي. فلم اقمالك ان
قلت ما بلغك. قال وكم كانت

١٠٣
يصير اليك من قبله في كل عام. قال
الف دينار. قال قد اضعفنا هالك
على انك لا تذكره. قال سبحان الله
وكيف لا اذكر من كان علي مباركاً
في حياته وبعد مماته. فضحك
الرشد منه والعجبه كلامه وامر له
بالمال. فاخذ له لوقته وخرج. وكان
رسالة في كل سنة **ونقل** الصفدي
في تاريخه عن الوزير جمال الدين
القنطري قال بلغني ان بعض
تجار الهند قدم الى مصر ومعه سلع
مصنوعة من عنبر. وقد تائق فيها
وطيبت ورصفت بالجواهر فعرضها
على

١٠٤
على بدر الجمالي. فسامها من صاحبها.
فقال لا انقصها من الف دينار شيئاً.
فاعيدت الى تاجرها. فاشترها ابو
المليح النصراني كاتبه بالالف دينار.
فاتفق ان يشرب يوماً. فقال
لندما به قد اشتهيت سمكاً هاتم
المقلي والنار حتى تقليه بحضرتنا.
فجاؤا بمقلي حديد وفحم. وجاء
تلك السمكة العنبر. فوضعها في
المقلي. فجعلت تنقلي وتفوح رائحتها.
حتى لم يبق بمصر اراً الا دخلها تلك
الرائحة. وكان بدر الجمالي جالساً.
وترايدت الروائح. فاستدعى بدر

للجحالي خزانته لما شمع تلك الرايحة .
 وامرهم بفتح خزانته وتفتيشها . خوفاً
 من حريق يكون قد وقع فيها فوجدوا
 سائمة . فقال لهم ويحكم انظروا ما
 هذا . فاتبعوا ذلك حتى وقعوا على
 حقيقة . فاعلموا به فغضبوا .
 فلما كان من الغد دخل عليه . فقال
 له وملك . استعظم وانا ملك سراها
 واتركها . وتسترها انت . ولم
 يكفك ذلك حتى ثقلها وتذهبها
 ضياعاً وهي بالف دينار . ما فعلت
 هذا والا قد نقلت بيتك لما
 اليك . فقال والله ما فعلت هذا
 الا

الا محبة بك وغيره عليك . فانك
 اليوم سلطان نصف الدنيا . وهذه
 السمكة لا يسترها الا ملك . فحقت
 ان يذهبها الى بعض الملوك .
 ويخبره انك استغفمتها ولم تسترها .
 فاردت عكس الامر عليه . واعلمته
 انك لم تتركها الا احتقاراً لها .
 ولم يكن لها عندك مقدار . وان
 كاتباً نصرانياً من كتابك اشراها
 واهرقها . فيشيع ذكرك ويعظم
 عند الملوك قدرك . فاستحسن
 بدر الجحالي كلامه . وامر له بصنع
 ثمنها . وزاد في رزقه . وهذا من
 الحيلة في العفو **ويشبه** ما نقلت

١١٧
امراء السلف رضوا الله عنه وعنه
انه تعسر ليله فسمع صوت رجل
من بيت فتسود عليه فوالا مع امرأة
يسري بالخمر فقال ذاك لا مير يا عدو
الله اظننت ان الله يترك وانت
على عصيته فقال يا امير المؤمنين
لا تعمل ان كنت عصيت الله في واحد
فقد عصيت في ثلاثة فان الله تعالى
يقول ولا تجسوا وقد تجسست
وقال وليس المير بان تاتوا
اليوت من ظهري رها ولكن المير من
اتقى واتوا اليوت من ابوابها وقد
تسورت على وقال لا تدخلوا بيوتا
غير

١١٨
غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها وقد دخلت بغير سلام فقال
اسات هل تعفوا قال نعم قال
وعلى ان لا اعود **وقال قال العرب**
لانك امانتك كمانة غيلان لصيدح
وصيدح اسم ناقد لغيلان كانت
تأخذ ميرة الشهر في الليلة الواحدة
حتى كان يقال انها من الحبان وكان
غيلان ذا اشتاق الى محراب
البراري التي لا ماء فيها ولا مريح
لعله بسرعة سيرا لناقد وكان
يسير بالنجم ويهتدي به على غير
طريق الجادة وجرى له في ذلك
خبر نجيب فضلوه به في الكرم على

حاتم مع شهرته . وذلك انه بات
 ذات ليله في برية مقفرة . واذا بذيب
 كان قد ضل فسمع الحسن فمشى و
 اتى اليه . وكان لذيب قد عطش
 وجاع . فقال غيلا في ما هذه بارض
 ذياب لانها لا ماء فيها . وانت يا ذيب
 ضال وانت ضيفي . ولا عندى شئ الا
 صيد . ان ذبحتها هلكتنا وانت
 في هذه البرية . وان تركتك
 يغربني فعار علي . فعد غيلا في
 لحمه وركبه فقطعها واطعمها
 الذيب . وربط عمامته على فخذه
 ربطا شديدا . فلما حضر الى محث
 سألت زوجته والخت عليه في السؤال
 حتى

حتى اخبرها . ففضلوه على حاتم .
 لانه تكلم بنفسه على من لا يعقل .
 ولا يمدح ولا يذم . واما كوت
 ذلك جازم غير جائز . فذلك
 مسألة اخرى من حكم النيام وحاتم
 وغيلا من الجاهلية . ثم اجبت
 غيلا في امر مرة اخرى في برية
 لا ماء فيها ولا امر على عارته .
 لو توقد بسيرا لناقه . وكان
 من عارته انه اذا تعب ناخها
 ورقد على ركبته . فلا تتحرك
 حتى يستيقظ . فاتفقوا انه وجد
 ضبا قصادة وربطه على ظهره

الناقة وانا خها ورقد على فخذها .
فتحرك لضرب على ظهر الناقة او عضد
فوثبت وطارت كالطير . وتركت
غيداً هناك . فمات في ليريه
عطشاً . فمها قالت لعرب ذلك
القول فصار مثلاً **وقال الاصمعي**
قصدت في بعض الايام رجلاً كنت
اغشاه الكرم . فوجدت على بابه
بواباً منعتي من الدخول اليه . ثم
قال والله يا اصمعي ما اوقعتي
على بابه لا منع مثلك الالرقرة
حاله وقصوريده فكتبت ليه رقة
اقول فيها

إذا

إذا كان الكريم له حجاب .
فما فضل الكريم على اللئيم .
ثم قلت واصل رقيعتي اليه ففعل
وعاد بالورقة وقد وقع على ظهرها
يقول
إذا كان لك ربح قليل مال .
تجيب بالحجاب عن الغريم .
ومع الرقة صر فيهما خمسمية
دينار . فقلت والله لا تحفن
المأمون بهذا الخبر . فلما راني
قال فرايز يا اصمعي . قلت من
عند رجل من اكرم الاحياء حاشا
امير المؤمنين قال فرحق قد رفعت

اليه الرقعة والصرخة واعدت عليه
الخبر فلما رأى الصرخة قال هذه
من بيت مالي ولا بد لي من الرجل
فقلت والله يا امير المؤمنين اني
استحي ان ابرؤعه يرسلك فقال
لبعض خصايه امض مع الاصمعي
واذا اراك الرجل قل له اجب
امير المؤمنين من غير ان عاج قال
فلما حضر الرجل بين يدي امير المؤمنين
قال له اما انت الذي وقفت لنا
بالأمس وشكوت رقعة الحال
وان الزمان قد اناخ عليك بكل كلمة
ودفعنا اليك هذه الصرخة لتصلح
بها

بها حالك فقصدك الاصمعي
بييت واحد فدفعها اليه
قال نعم يا امير المؤمنين واسد
ما كذبت فما شكوت لا امير المؤمنين
من رقعة الحيات لكن استحييت
من الله تعالى ان اعيد قاصدي
الا كما اعادني امير المؤمنين
فقال الامام موت لله انت فما
ولدت لعرب كرم منك ثم
بالغ في الكرامة وجعله فرجة ندمية
ومن لطائف ما نقل من المستجاد
حدثنا ابو الحسن ابن صالح البلخي
بمصر قال اخبرني بعض عمال

شوخنا عن شيبه بن محمد الدمشقي
 قال كان في ايام سليمان بن عبد
 الملك رجل يقال له حرمة ابن بشر
 من بني اسد مشهور بالكرامه
 والكرم والمواساة. وكانت نعمته
 وافرة. فلم يزل على تلك الحال
 حتى احتاج الى اخوانه الذي كان
 يواسيهم ويتفضل عليهم فواسوه
 حينئذ ملوه. فلما لاح له تغيرهم
 اتى امراته وكانت نائمة. فقال
 لها يا ابنة العم قد رايت من
 اخواني تغيرا. وقد غرمت على
 لوزم يدي حتى ياتيني الموت.

ثم

ثم اغلق بابا عليه. واقام يتقوت
 بما عنده الى ان تفقد. وبقي حائرا
 في حاله. وكان عكرمة الفياض
 واليا على الجزيرة. فبينما هو في
 مجلسه. وعند جماعة من اهل
 البلد اذ جرى ذكر حرمة ابن بشر.
 فقال عكرمة ما حاله. فقالوا
 صار في سواد الحوال. وقد اغلق
 بابا عليه ولزم بيته. فقال عكرمة
 الفياض وما سمى الفياض الا فراطه
 في الكرم. فما وجد حرمة ابن بشر
 مواسيا ولا مكافيا. فقالوا لا
 فامسك غر ذلك. ولما كان الليل

١١٧
عدها الى ربيعة الاف دينار في كيس
واحد. ثم امر بالسراج دابته. وخرج
سرا من اهله. فركب ومعه غلام
واحد يحمل المال. ثم سار حتى
وقف بباب حرمته. فاحذ الكيس
من الغلام ثم ابعد عنه. وتقدم
الى الباب وطرقه بنفسه. فخرج
الى حرمته. فقال له اصيل هذا
شأنك. فتناولته فراه ثقب لـ
فوضعه وقبض على الحزام الدابة.
وقال من انت جعلت فداك.
قال ما جيتك في هذا الوقت
وانا اريد ان لا تعرفني. قال

حرمته

١١٨
حرمته فما اقبله وتخير في مزانته.
قال انا جابر عثرات الكرام. قال
زدني قال لا. ثم مضى ودخل
حرمته بالكيس الى امراته. فقال
لها ابشري فقد اتي بده بالفرج.
فلو كان في هذا الكيس فلوسا
كثايت كثيرة قومي فاسرعي. قالت
لا سبيل الى السراج. فبات يلمس
الكيس فيجد حنوتة الدنانير.
ورجع عكرمة الى منزله. فوجد
امراته قد اقتقدته وسالت عنه.
فاخبرت بركوبه منفردا. فارتابت
وشقت جيبها ولطمت خدها.

فلما رآها على تلك الحالة . قال لها
 ما دهاك يا ابنة العم . قالت سيئ
 فعلك يا ابنة عمك . أمير الجزيرة يخرج
 بعد هداة من الليل منفرداً من
 غلمانه . في سر من أهله إلا إلى
 زوجته أو سريته . فقال لقد علم
 الله ما خرجت لي واحدة منهن .
 قالت فخبري فيم خرجت . قال
 يا هذه لم أخرج في هذا الوقت
 وأنا أريد أن أعلم في لا الله تعالى
 قالت لا بد تعلمني . قال فاكتميه
 إذا قلت فعل . فآخبرها بالقصة
 على وجهها . ثم قال لها تحبين
 أن

أن أحلف لك . قالت لا قد سكت قلمي
 ثم أقبل خيطة صالح غرماء . وأصلح
 حاله . ثم تجهز يريد سليمان بن
 عبد الملك بفسطاطين . فلما وقف
 ببابه دخل الحاجب فآخبره بمكانه .
 وكان مشهوراً بالبرودة . وكان الخليفة
 به عارفاً فاذن له . فلما دخل
 سلم عليه بالخلافة . قال يا خزيمة
 ما أبطاك عنا . قال سوء الحال
 يا أمير المؤمنين . قال فما منعك من
 النهوض إلينا قال النساء ضعفي
 قال فما نهضك . قال ألم أشعر
 يا أمير المؤمنين بعد هداة من الليل .

١٢١
الاورجل يطرق. وكان منه كيت
وكيت. واخبره بقصة من اولتها
الى آخرها. قال هل عرفتة قال
لا والله. الا انه كان منكرا. وما
سمعت منه الا جابر عثرت الكرام.
قال قتله سليمان بن عبد الملك
على معرفته. وقال لو عرفناه
لاعتناه على مروتة. ثم قال على
بقناة فاتيها. فقعد الحزيمة
الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة
واخذ عطاياها. وامر له بالتوجه الى
الجزيرة. فخرج خزينة متوجها الى
الجزيرة. فلما قرب منها خرج
عكرمة

١٢٢
عكرمة واهل البلد الى لقاءه
فسلم عليه. ثم سار اجمعين الى
ان دخلا البلد. فنزل خزيمه
في دار الامارة. وامر ان يؤخذ
عكرمة. وان يحاسب. فحوسب.
فقيل عليه مال كثير. قطا ليه خزيمه
بالمال. فقال مالي الى شي من
سبيل. فامر خزيمه بحبس. ثم
بعث يطالبه. فارسل اليه اني
لست من بصوت ماله بعرضه
فاضع ما شئت. فامر به فقيد
بالحديد وضيق عليه عليه واقام
علي ذلك شهر فاضناه ثقل الحديد.

١٢٢
واضربه. وبلغ ذلك ابنة عمه.
فخرجت عليه واغتمت. ثم دعت
مولاة لها ذات عقل. وقالت
امض هذه الساعة الى باب هذا
الامير. فقولي له عندى نصيحة.
فاذا اطلبت منك قولي لا.
اقولها الا لامير خرمه. فاذا دخلت
عليه ساليه الخاتمة. فاذا فعل
قولي له ما كان هذا خارجا بر
عثرات الكرام. قال ففعلت
ذلك. فلما سمع خرمه قولها قال
واسوء اتاة جابر عثرات الكرام
غيري قالت نعم. فامر من وقته

بدأته

١٢٤
بدأته فأسرجت. وركب الى وجوه
اهل البلد. فجمعهم وسار بهم
الى باب الحبس. ففتحوه ودخل.
فراى عكرمة القياض في قاع الحبس
متغيرا. قد اصابه الفرس فلما نظر
عكرمة الى خيلته والى الناس احسهم
ذلك. فنكس راسه. واقبل خزيمة
حتى انكب على راسه فقب له. فرقع
راسه اليه. فقال ما اعقب هذا
منك. قال كريب فعلك ونسؤ
مكافاتي. قال يفتقر الله الى ذلك.
ثم امر بفك قيوده. وان توضع
في رجله. قال عكرمة تريد ما اذا

قال اريد ان ينالني من الضر مثل
 ما نالك. قال قسم عليك بالله
 ان لا تفعل. فخرج جميعا الى ان
 وصلا الى دار خزيمة. فودعه عكرمة
 واراد الانصراف. فلم يمكنه من ذلك.
 قال ما تريد. قال لا غير من حالك.
 وحياي من آتية عمك اكثر من حياي
 منك. ثم امر بالجنام فاخليت ودخل
 جميعا. ثم قام خزيمة فتولى خدمته
 بنفسه. ثم خرج جميعا. فخلع عليه
 وحمل اليه ما لا كثير. ثم سار معه
 الى داره. واستأذنه في الاعتذار
 من آتية عمه. فاذن له. فاعتذر
 اليها

اليها وتقدم من ذلك. ثم ساله ان
 يسير معه الى امير المؤمنين. وهو
 يومئذ مقيم بالرملة. فاتفق له بذلك.
 فصارا جميعا. الى ان وصلوا الى دار
 خزيمة. فودعه عكرمة واراد الانصراف.
 فلم يمكنه من ذلك. وسارا جميعا حتى
 قدما على سليمان بن عبد الملك.
 فدخل الحاجب فاخبره بقدرهم خزيمة
 فواعد ذلك. وقال والى الجزيرة
 تقدم علينا بغير اذننا مع قريب
 المهدي. ما هذا الحادث عظيم.
 فلما دخل عليه قال قبل ان تسلم
 ماورك خزيمة. قال خيرا امير

المومنين . قال فما اقدمك . قال
 ظفرت بجابر عثرات الكرام . فاجبت
 ان اسرك . لما رايت من شوقك
 الى رؤيتي . قال ومرو هو . قال
 عكرمة الفياض . فاذن له بالدخول ^{لقد}
 وسلم بالخلافه . فوجب به وادناه
 من مجلسه . وقال يا عكرمة كان
 خيرك له وبالا عليك . ثم قال
 له اكتب جوابي لك وما تحتاج في رقعة
 فكتبها وقصبت له على الفور . ثم
 امر له بعشرة الاف دينار . مع ما
 اضيف لهما من التحف والطرف .
 ثم دعى بقتاة . وعقد له على الجريزة

وادميني

وادميني وادريجان . وقال له
 امر حرمته اليك . ان شئت بقيه
 وان شئت غزلته . قال بل ازرده
 الى عماله يا امير المؤمنين . ثم
 انصرفا جميعا . ولم يزا الا عاملين
 سليمان ابن عبد الملك الى مدية
 خلافة ما قيل في الحب واسبابه
 قيل جلس معاويه في مجلس كان له
 بدمشق . وكان ذلك الموضع مقعر
 الجوانب . يدخل منه النسيم . فيبث
 هو جالس ينظر الى بعض الجهات .
 وكان يوما شديدا . وكان وسط
 النهار . اذ نظر لرجل يمشي نحوه وهو



١٢٩
يتلظي من حر التراب. ويحجل في ميه
رجلا خافيا. فتامله وقال الجلساء
هل خلق الله تعالى شئ من يحتاج
الى الحركة في مثل هذه الساعة.
فقال بعضهم لعالمه يقصد امير
المومنين. قال والله لئن كانت
قاصدي سايلا لا عطية. او مستحرا
لا حيرته. او مظلوما لا نصرته. يا غلام
قف بالباب فان طلبني هذا
الاعراب فلا تمنعنا الدخول على
فخرج الغلام فوافاه. فقال له ما
تريد. قال امير المومنين. قال
ادخل فدخل وسلم. فقال معاوية

عن

١٣٠
عن الرجل قال من تميم. قال ما
الذي جالك في هذا الوقت. قال
حيثك شاكيا وبك مستحرا من
مروان ابن الحارث عاملك
وانشد.

معاوي يا ذا الجود والعلم والفضل
يا ذا الندى والعلم والرشد والنبل
اتيتك لما ضاق في الارض مذهي
فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل
وجدي بانصاف من الجائر الذي
بلا في شئ كانت ايسره قتلى
سبا في سعدى وانبروا الخصومتي
وجار ولم يعدل وغاصبني اهلي

١٢١
وهم يقتلني غير ان منيتي
تانت ولم يستكمل الرزق من اجلي
فلما سمع معاوية انشاده والنار
توقد من فيه قال مهلا يا اخا العرب
اذكر قصتك قال يا امير المؤمنين
كانت لي زوجة وكنت لها محببا
وكنت لها قويا العين طيب العيش
وكانت لي صديقة من لاييل كنت استعين
بها على قيام حالي وكفاف اودي
فاصابتنا سنة ذات حطمة شديدة
اذهبت الخف والظلف وبقيت
لا املك شيئا فلما قل ما يبدى
وذهب مالي وقد حالي بقيت
مهانا

١٢٢
مهانا ثقيل على وجه الارض قد
ابعدني من مكان يشتهي القرب مني
واذ ورعني من مكان يوجب زيارتي
فلما علم ابوها من سوء حالي اخذها
منى ومحمدني وطردي واغلظ علي
فاتيته الى عاملك مروان ابن الحكم
راجيا نصرة فلما حضر ابوها سأل
عن حالي فقال ما اعرفه قبل اليوم
فقلت صلح الله الامير ان راي
ان يحضرها ويسالها عن قول ايها
فليفعل فبعث خلفها واحضرها
فلما وقفت بين يديه وقفت منه
موقع الاعجاب فصار لخصما وعلي

منكرا. واظهر لي الغضب. وبعث
ني الى السجن. فبقيت كما تأخرت
من السماء في مكان سخيف. ثم
قال لايها اهل لك ان تزوجها مني
على الف دينار لها. وعشرة الاف
درهم لك. وانا ضامن لك خلاصها
من هذا الاعرابي. فرغب بوجها في
البذل واجابه لذلك. فلما كان
من الغد بعث الي. ونظر الى كالاسد
الغضبان. وقال يا اعرابي طلق
سعدى قلت لا. فسلط على حجاجه
من غلمانهم. فاخذوا يمدبوني بانواع
العذاب. فلم اجد من ذلك بدا.
فقلت

فعلت فاعادوني الى السجن فقلت
فيها الى ان انقضت عدتها فتزوجها
ودخلها وقد اتيتك راجيا وبك مستجيرا
والله

في القلب من نار. والنار فيها اشتعار
والجوع من سقيم. في الطيب يحار
وفي فوادى جمر. والجرفيه سرار
والعير تطل دحعا. فدمعها مددرا
وليس الا برى. ثم الامير انتصار
ثم اضطرب وصار مغشيا عليه واخذ
يتلو كالحية الميتة فلما سمع معاويه
كلامه قال تعدي بن الحكم وظلم في
حدود الدين واجتري على حرم

١٢٥
المسلمين. ثم قال والله يا اعرابي
لقد اتيتني بحديث لم اسمع مثله.
ثم دعى بدواة وقرطاس. وكتب الى
مروان قد بلغني انك اعتديت على
رعيته. وانتكحت حرمة من حرم
المسلمين. وتعديت في حدود الدين
وينبغي ان كان واليا ان يكون بصرا
عن شهوته. ويؤجر نفسه غرلا ذاته.
ثم كتب اليه.

يقول
وليت ويحك امرأست تدرى
فاستغفر الله من فعل امرأتى
وقد اتانا الفتى المسكين متحيا
يشكو

١٢٦
يشكو الينا بيت ثم احزان
ان انت خالفتني فيما كتبت به
لاجعل لك لحما بين عقبات
طلوع عاد وعجلها مجهرة
مع الكهيت ومع نصر ابن بيان
وطوي الكتاب وطبعه بخاتمه واشدد
الكهيت ونصر ابن بيان. وكانت
يستنهضهما في الحوايج لاهاتهما. فاخذ
وسارا حتى قدما المدينة. فدخل على
مروان وسلم اليه الكتاب واعلماه
بصورة الحال. ففعل مروان
تقراة ويكي. ثم انه قام الى سعدى
واخبرها الخبر. ولم يسعد مخالفة

١٢٧
امير المؤمنين . فطلقها بمحض من
الكميت ونصر ابن ضبيان وجهزها
وصحبتها سعدى . وكتب اليه كتابا وهو

يقول

لا تعجلن امير المؤمنين فقد
اوفى بنذرك في رفق واحسان
وما اتيت حراما حيرا عجيبني
فكيف ادعى باسم الخائن الزاني
اعدل فانك لو ابصرتها لجرحت
منك الاماني على مثال انسان
فسوف تاتي بك شمسا ليس بعديها
عند الخليفة من اليب ولا جات
وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين
وسلم

١٢٨
وسلم اليهما الجارية . فصارا حتى
وصلا الى امير المؤمنين . فسما اليه
الكتاب . فقرأ معاويه . فقال
لقد احسن في الطاعة . واطنب في
ذكر الجارية . ثم احضرها . فلما
راها راى صورة لم ير مثلها في
الحزن والقدر والحالك . فحاطبها
فوجدها صبيحة اللسان . عذبة
المنطق . فقال على الاعرابي فاني
اليه وهو على غاية سوء الحال .
فقال يا اعرابي هل لك غمها من
سلوة . واعوضك ثلاث جوار
بكار . مع كل جاريه الف دينار .

واعوذك من بدت مال في كل سنة
 ما يكتيك ويبيدك على صحتهم
 فلما سمع الاعرابي كلام معاويه
 شكس هقهظن معاويه انه قد
 مات فقال له معاويه ما بالاك
 قال شرب ال واسو حال استجرت
 بعدك من جور ابن الح كسر
 فبمن استجير من جورك

والنشيد

لا تجعلني فداك الله من ملكك
 كالمتجير من الر مضاي بالناد
 اردد سعاد علي حيران مكيب
 يسى ويصبح فيهم وتذكاد
 اطلق

اطلق وثاقي ولا تبخل علي بها
 فاذا فعلت فاني غير كفار
 ثم قال يا امير المؤمنين لو اعطيتني
 ما حوت الخلاقه ما اخذته دون سعدى

وقال

ابا القلب لاجب سعدى ونقصت
 الى نساء ما الهن ذنوب
 قال معاويه يا امرأتي انت مقرانك
 طلقها ونحر تحيرها فان اختارت
 سواك زوجنا هامنه واز اختارتك
 جعلناها اليك قال افعل فقال
 معاويه ما تقولين يا سعدى اينا
 احب اليك امير المؤمنين في عزة

١٤١
وشرفه. وما تصيرني اليه عنده. ان
مروان ابن الحكم في غفبه وجوره.
ام هذا الامر اني مع جوعه وفقره.

فانشدت.

هذا وان كان في جوع واضرار
اغز عندي من قومي من جاري
وصاحب التاج او مروان عامله
وكل ذي درهم عندي ودينار
ثم قالت والله يا امير المؤمنين وما
انا خاد لنته بجاذبة الوفاق. ولا بقدر
الايام. وان لمعه صعبة قد يسمه
لا تنسى. ومحبة لا تبلى. وانا احق
من صبر معه في الضر كما تنعت معه
في

١٤٢
في السرا. فتعجب معاوية من عقلها
ومرونها. وامر لها بعشرة الاف
درهم. ورد لها للاعرابي بعقد صحيح
وقال **الحمار** كتبت عند جعفر بن سليمان
بالبصرة. اذ اتى بشاب حسن الوجه.
ومعه جارية كأنها قضيب بات.
فقال صاحب الشرطة اصلح الله الامير
وجدت هذا وهذه مجتمعة في خلوة.
وليست له بحرم. فقال جعفر للمفتي
ما تقول. قال **جند** قد قد
طال والله غراي بها منذ ثلاثة
سنين. والله ما امكني بها خلوة الا
في هذا الوقت. **وانشد.**

يقول

تمنيت من زحل فوز بقرها
 فلما تمديا الى المناجاة في العسر
 ووالله ثم الله ما كان رغبة
 وما كان لا اللفظ والضحك والبشر
 فدرونكم جلدي ولا تجلدونها
 فكم من حوام كان من دونه ستر
قال حماد وجعلت الجارية تكي
 بكاء شديدا فقال لها جعفر
 وانت لم تبكين قالت والله
 سقفة لما حل بنا وكيف خلت
 حتى خرجت وكيف بلينا من
 المزيقة قال افتحينه قالت
 فلم

فلم غمرت بنفسي فقال لها انتي
 خرجت ام مملوكة قالت مملوكة فامرها
 فادخلت الدار واحذر مولاها فاشترها
 منه بما في دينار واعتقها وزوجها
 للفقير ووهب لها مائة دينار
 وكساهل **تقالت الجارية**
 لقد جئت يا ابن لأكريمين نعمة
 جمعت بها بين المحبين في ستر
 فلا زلت للاحسان كنفقا وباعثا
 وقد حل ما قد كان منك من الشكر
قال فضلك وامر لها بجائزة وانصره شاكرين
وحكي عن فتى فرخ وى لنعم قد عد عليه
 درهم ولح عليه الفقر وكانت له

جارية من احسن الناس وجهاً وأكملهم
 خلقاً. وكان يجهها جيداً. وكانت
 تحبه كذلك. فلما ضاق عليه الحال
 واشتد به الامر قال ما تريد من
 نحن فيه من لشدة وسوء الحال
 فان رأيتي ان ابيعك لبعض المتولين
 واستعين في ثمنك. وتنتهين انت
 عنده فقلت. فقالت والله فراق
 روحي من جدي هو علي من فراقك.
 فاتفقا على ذلك وخرجا. فعرض ذكرها
 لبعض التجار. فقال لبعض اصحابه
 ان كان ولا بد ابعثها الى عبد الله
 ابن ممر. وكان عاملاً على العراق.
 فحلها

فحلها اليه واحضرها بين يديه
 فاستحسنها. ووقعت منه موقعة
 الاعجاب. قال كم رجوت في ثمنها.
 قال اربعين الفا. فدفع له ذلك.
 وعشرة الاف لتفقتة. وعشرة الاف
 لتفقتة اروس من الخيل. وقال
 ارضيت. قال ارضى الله الامير
 ورضى عنه. فامر عبد الله ابن ممر
 ان تدخل الجارية داخل الدار.
 ويكرم مثواها. فامسكت الجارية بجانب الستر

وانشأت.

هنيئاً لك المال الذي قد رزقته.
 ولم يبق في كفي غير التفكير.

اقول لنفسى وهى فى كرايتها
 اقلى فقد باز الحديث واكثرى
 اذالم يكن فى الامر عندك حيلة
 ولم تجد بدا من الصبر فاصبري
 فلما سمع الفتى كلامها بكى وارتفع نجيبه
 وقال
 ولولا اقعود الدهر عنك لم يكن
 يفرقنا شئ سوى الموت فاعذري
 اروح به مع من فراقك مؤلم
 انا حبيب قلبا قليل التصبر
 عليك سلام لا زيارة بيننا
 ولا وصل الا ان يشا ابن عمر
 فقال عبدا لله ابن عمر قد شئت
 خذها

١٤٨
 خذها وخذ المال الذى صار
 اليك . فاخذ الفتى المال والجارية
 وانصرف شاكر **اما قيل فى دم الثقل**
والبعضا قال بعض الملوك لبعض
 اطبا جبريضى . فانى ارى
 مزاجي منحرفا . فجه وقال
 مزاجك معتدل . الا انى ارى فيه
 تكدرا **اما** . فهل جالسك اليوم ثقل
 فقال نعم . فقال له هذا من ذاك
وقال بعض اطبا للمامون
 لا تجالس الثقلا . فانى لفلاسفه
 قالوا مجالسة الثقل احمى الروح
وقيل لمحدث كريا الرازى . اياها

١٤٩
امر بحالة الثقلاء. ام شرب الدواء
المزكزيه. فقال ليس ما الكسب
الداء كما أعقب لسفا. بحالة الثقيل
تجلب الاستقام. وشرب الدواء تحلوا
الاجسام **وقال** ابن شهاب داء ثقل
عليك بجليس فاصبر فانها ربطة
في سبيل الله. فاذا ابرمك
وملك بحديثه فجاهد بقيامه
عنك او قيامك عنه **وكات**
بعضهم اذا راى ثقب لا يقول استراخ
العميان **ودخل** ثقبيل على الصاحب
ابن عباد. فاطال الخلوين وابرم
في المحادثة. فكتب لصاحب رقة
واعطاه

١٥٠
واعطاه اياها. **واذا فيها**
ان كنت تزعج بان الداء ثقلها
حتى تقوم بنبغي غيرها دارا
وان كنت تعلم ان الداء ثقلها
فقم لكي تذهب الاشجار والعار
وقال بعض الزهاد لو ان الدنيا
املت سباعا وحيات ما خفتها.
ولو بقي واحد من الناس لخفته.
وقالوا استعداد ضروري للناس
وكن من خيارهم على حد **وقال**
ابو الدرداء كاف للناس ورق الاشوك
فيه. فصار واشوكا لا ورق فيه
ما قيل في الحد **قالوا** الحد داء

الحسد . وقال ابن المعتز الحاسد
 يقتاظ على من لا ذنب له . ويبتذل بها
 لا يملكه . ويطلب ما لا يجده
 وقال بعض الحكماء الحسد يبدى
 نقص الخود . ويدل على كمال المحمود
 بعضه .

لمجاهد الختاد أجز المجاهد
 وانجوما حاولت ارضي حاسد
 ولم ارى مثل اليوم أكثر حاسدا
 كاذب قلوب الناس في قلب واحد
 وقالوا الخود عاتت على القدر
 والقدر لا يقبته وقال بعضهم
 لولده يا بني اياك والحسد فانه
 يبين

يبين عليك ولا يبين على عدوك .
 فحديرو بالانسان ان يفر من
 الحسد فوق فراره من الاسد
 وقال بعض السلف اذا اراد احد
 ان يسلط على عبده من لا يرعه
 سلط عليه حودا وقالوا لا
 يندمل من الخود جراحه . حتى
 ينقص من المحمود جراحه . ولم
 اسمع باحيد من حمة ابن يصفى
 قوله وقد مر بوايد علوا ايدلا وشاء ووزع
 حيث يقول .

الزائر عوف وليس خذرع بها
 والمحال بون وليس لها الحلب

• فلعل ذاك الزرع يؤداهله
 • ولعل الشاة يوماً تجرب
 • ولعل طاعونا يصيب علوجها
 • ويصيب ساكنها الزمار فتجرب
 • **قال** الموزياني في كتاب لاتفاق
 فلم يكن إلا أيام قليلة حتى أصابهم
 جميع ما تمنى لهم **بعضهم**
 • لامات أعداؤك بل خلدوا
 • حتى يروا فيك الذي يكمد
 • ولا خلا لك الدهر من حاسد
 • فأنما الفاضل من يجسد

غيره

• اني حدثت فراد الله في حديثي

لا

• لا عاش من عاش يوماً غير محمود
 • لا يحسد المرء الا من قضايه
 • بالعلم والحلم او بالفضل والجود
 • **مفرد**
 • ما صرتي حياء لليئام ولم يزل
 • ذو الفضل تحدد دوو والتقصير
 • **وقال** حكيم لبعض الملوك ايها الملك
 انما فخرك باظهار عدلك وايتاد
 فضلك لا بجمال برتاك وتمكن
 غرتاك ونزاهة مركبك وكنافة
 مركبك. ويقال يبقى الملك على
 العدل والكفر ولا يبقى على الايمان والجود
 • **وقال**

١٥٥
عليك بالعدل ان وليت مملكة .
واحد من الجور فيها غاية الحد .
فالمملك يبقى على عدل الكفور ولا
يبقى على الجور في يد ولا حضر .
وقال ارسطاطاليس فضيل
الناطق على الاخرين بل لنطق ورين
النطق لصدق . فاذا كانت
الناطق كاذبا قال الاخر خير منه .
وقيل له يجوز ان يكذب لرجل
لصلاح نفسه . فقال ما العجز
الصدق عن صلاحه . كان الكذب
اولى بفساده . **بعضهم**
ما احسن الصدق والمغبوط قايله
واقبح

١٥٦
واقبح الكذب عند الله والناس .
غيره .
عود لسانك قول الصدق عظمه
ان اللسان لما عودت معتاد
قيل لبعض الادبا اما اشرا الكذاب
او التمام . فقال الكذاب فانه
يخلق عليك . والتمام يتقل عتك
وقال .
ان لنعم اغطي ونه خيري .
وليس لي حيلة في مقتري الكذب .
غيره
وحيلة فيمن ينم . وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول . فحيلة في قلة قليلة

ووصف عرابي رجلاً كذاباً. فقال
 كذبه مثل عطاسه لا يمكن رده **قال**
 بعض الحكماء أربعة من علامات اللوم
 افشا السر واعتقاد الغدر وغيبة
 الأحرار واسات الخواب **وسأل**
 عبد الملك بن مروان الحجاج عن غالب
 خلقه عليه. فتلكي واني من نجبره
 فاقسم ان لا يد. فقال حوود
 كنود لحوح حقود. فقال عبد الملك
 ما في بليس اشر من هذه الخلال
 فبلغ ذلك خالد بن صفوان فقال
 لقد اتجمل الشرب بخدا فيره. وموق من
 جميع خلال الخير. وتأنق في دم نفسه.
 ويحرد